

البروليتار
(الحزب الشيوعي الأمي)

le prolétaire
partl communiste international (programme communiste)

EDITION EN LANGUE ARABE

إضراب عمال التنظيف
بالميترو
دروس و أستنتاجات

LA GREVE DES
NETTOYEURS DU METRO
- leçons et bilan -

4 فرنك

7

7

4F

المحتوى

- 3 - مقدمة
- 5 - مدى الإضراب
- 13 - شروط العمل و المطالب
- 18 - أهم مراحل الإضراب
- 19 - طريقتان في النضال الثقابي (مجرى الإضراب)
- 46 - مكسبي إضراب و موفقين
- 55 - تنظيم النضال المطلبي

le prolétaire Abonnement annuel : 40 F
Pli fermé : 60 F

Supplément au n° 247 du "Prolétaire"
Imprimerie spéciale - Directeur : Gambini
Corresp. : 20, rue Jean Bouton, Paris 12e

مقدمة

يخاطب هذا الكراس (نشر باللغات الفرنسية و العربية) كل العمال الذين ساهموا في اضراب منظمي الميتررو الذي شن في جوان 1977 و يخاطب أيضا كل الذين ساندوه أو الذين يريدون معرفة دروس هذا النضال المألحة و المفيدة لصراع الطبقات . انه يهدف الى أن يستعمل كأداة لانتخاض العبر من الاضراب لمواصلة النضال . و لهذا فان هذا الكراس لا يحتوي على مطالب العمال و على مجرى نضالهم و على التحضيرات التي سبقته فقط (ان لجنة الاضراب مطالبة بالرجوع الى هته المسائل بصفة مدققة) و لكن على الدروس التي آستخلصناها كحزب من هذا النضال المطلبي أيضا .

ان هذا الكراس نداء لكل العمال - و بالخصوص العمال الفرنسيين - لكي يتوصل الاندفاع التضامني الذي تجلى لمالح هذا الاضراب الى تهديم العزلة في داخل الصنف (المهني) و داخل المؤسسة و التي تحيط بهؤلاء العمال المهاجرين . تلك العزلة التي يزيد في بنائها عدم الاكتراث السائد بنضالات العمال المهاجرين . انه لمن الضروري محاربة القادة العماليون المزعومون السياسيون و النقابيون الذين يحافضون على الشوفينية المحصورة في المؤسسة و على الشوفينية الامبريالية و على الشوفينية بالعموم في صفوف الطبقة العمالية المنتمجة الى البلدان الامبريالية هؤلاء الذين يوهمون العمال بأنه من الممكن تجنب صراع الطبقات يجب محاربتهم بلا هوادة و لا شفقة لتهديم تلك العزلة و لتعبئة التضامن العمالي . لقد برهن كل ما حدث في هذا الاضراب على ضرورة تلك الحرب .

انه لا يمكن تجنب صراع الطبقات . بل يحضر ذلك الصراع و ينظم . و لهذا تتناقض حتميا متطلبات الصراع مع سياسة القادة النقابيين الاصلاحيين كما كان الشأن و بجلاء تام في ذلك الاضراب .

سيبلغ هذا الكراس هدفه اذا ساهم في بناء و توطيد اليقين في أن الصراع ضد الاستغلال الرأسمالي يقتضي مقاطعة الأساليب الاصلاحية مقاطعة جذرية .

10. 11. 1977

الانتماء الى الخط الذي ينطلق من ماركس الى لينين حتى تأسيس الأممية الشيوعية و الحزب الايطالي (ليفورن 1921) . ان نضال اليسار الشيوعي ضد انحدار الأممية و ضد " الاشتراكية في بلد واحد " و ضد الثورة المضادة الستالينية و رفض الجبهات الشعبية و كتل المقاومة من أجل المهمة الصعبة التي تتمثل في ترميم المنهج و التنظيم الثوريين . كل ذلك بالارتباط مع الطبقة العاملة ضد السياسة الفردية و " الانتخابية " .

مدى الإضراب

لقد أنتهى الحديث عن إضراب عمال ميترو باريس . و من وجهة نظر الصحافة الرسمية دخل الإضراب في طيات التاريخ و دُفن . بعد « حلقات الإضراب الصعبة » كان الوقت للأزأتب و لأشراف مؤسسات « السوتريتانس » لحر العمال و للتمسقات الموجهة ضد الأشخاص و التي يجب على العمال تجنبها . أما في ما يخص القادة النقابيون الذين آرتاحوا بنهاية الإضراب حان الوقت لهم للرجوع إلى « الحالة العادية » و إلى عاداتهم النقابية المتمثلة في المساومات مع الأشراف و مع الدولة . و بمعنى آخر للرجوع إلى سياسة « الإتفاقيات الجماعية » . لكل هؤلاء يعني هذا كله الرجوع إلى الحالة القديمة و التي زعزعتها تحركات تلك القوى التي تكسر قيودها من حين لآخر لتندفع كالكارثة التي لا تغير المجرى التوتيني للأشياء .

و رغم ذلك لقد تغيرت الأشياء بالنسبة لبعض الناس يعني بالنسبة لعمال التنظيم بميترو باريس . و بالنسبة لأغلبهم إن ذلك لا يعني الرجوع للماضي بل ذلك يعني القيام بالخطوات الأولى على طريق المستقبل ، على طريق النضال ضد الإستغلال الرأس مالي و على طريق وحدة العمال .

لم تبقى الأشياء كما كانت عليه بالماضي : كما تولد العطر الحياة حتى في الصحاري خلقت صراعات البروليتاريا قوى جديدة و بينت حتمية التضامن و التنظيم و حتمية آلتحام الصفوف العمالية في وجه المستغلين . عبر عمال ميترو باريس طريقا طويلة لا تقدر بالتنازلات المالية .

« ... و هذه نامة إضراب العمال الأوائل و هي تعتبر الأثران العظيم معارضا و أهميه . انها لا ينبغي أن يسهو عنها هائشه و لكنها برهان قوي على أن المعرفة العاشقة بين البروليتاريا و البوردواريه تقترب . انها مدرسة حرب بالنسبة للعمال أين بههؤون المعرفة المأثرة التي لا مفر منها . انها اعلان جميع فئات العمال بتكريس دخولها في الحركة العمالية الكبيرة .

و بكونها مدرسة حرب انها ذات فعالية لامثيل لها . »

انجلس 1844

« ينتصر العمال في بعض الأحيان . و لكنه آنتصار زائل . ان النتيجة المؤرقة لسالاتهم يمتثل في اتحاد العمال المساعد أكثر منها في الانسار المائل . »

ماركس انجلس 1848

« ... ان هذه الثورة العمالية في بلانها الشيوعي هم رأس المال و لها حزم و قوة و هي تتوحد في حركة واحدة على العالم أجمع . »

ماركس 1865

زعزت القوة الإمبريالية الإستغلالية السائدة بلدان العمال المهاجرين و رمت بتلك الأقطار في غمار الرأس مالية فترك العمال المهاجرون بلادهم و أصبحوا بروليتاريين بعد ما آفطكت منهم وسائل عيهم . أصلهم من الفلاحين الفقراء من الحرفاء و من التجار الصغار المفلسين . قُدِّفَ بهم في السجون الصناعية الرأس مالية الشديدة النمو جاهلين باللغة الفرنسية و بحقوقهم التافهة . إنهم يعيشون آستغلالا وحشيا من طرف الأعراف و من طرف كل أنماط الذين يتعاطون الإسكان .

كـمـهـاجـريـنـ إنـهمـ تـحـتـ طـغـيانـ الحـكـومـة يعانـونـ منـ العنـصـريـة و من الإمبريالية . كـفـريـاء إنهم متروكون من طرف المنظمات النقابية و السياسية الفرنسية و التي تحرض و تحرك الإحساسات الرجعية في الجماهير و تطالب من الحكومة للقيام بإجراءات ضد " الهجرة الوحشية " . هذه هي تلك النقابات و الأزمات التي لا تحل الا بمصلحة رأس المال يعنى بالمصلحة القومية و بالسلم بين الدول . كـفـريـاء إنهم مأذورون بأول من وصمة عملهم و ملزوم بأنهم يرتكبوا جرائم و أولادهم من الأثام . زعموا في المديرو بحب عليهم أن يحاوروا معبرهم في أمالهم و آرائهم و آرائهم و آرائهم إلى أن يهتدوا بحياة و آرائهم أيضا أن يهتدوا العناء السارح و المكتوب .

التي تدهم المنظمات العمالية الفرنسية و الأندية العمالية .
مستوى الترويضات من غير حل بأن الطريق المتطابق التي
هلعا العمال ترجع لفضلم . و يتصور " العفويون " الذين يترقبون من تقلبات الوضع أن تحل المشاكل التي في الواقع لا تحل تلقائيا و لكنها معقودة على كاهل الطليعة العمالية . يتخيل هؤلاء أن الخطوات التي قطعها العمال في طريق التنظيم و النضال من صنع " التلقائية الجماهيرية " . إن القادة النقابيون يكذبون و أما " العفويون " فهم في خطئ فادح .

قام بعض الرفاق بمهمة التوعية و التنظيم النقابي الضروريتان من غير أوهام في ما يخص طبيعة النقابات الرسمية الحالية . دام هذا العمل التنظيمي الأزم مسبقا و الأولي بصفة جادة طيلة أشهر عديدة فتعرضوا لعدم اهتمام القادة النقابيين و قاوموه . لقد قررت الطليعة العمالية الإضراب و حضرته بكل دقة فتواصل رغم سياسة النصف التي قام بها القادة النقابيون .

دام الإضراب شهرا كاملا بفضل ذلك العمل الأولي و الحتمي و الذي أتاح لإرادة المضربين المناضلين على التعبير القويم و لعزمهم الثابتة على مواصلة الإضراب إلى النهاية أن يتبلور .
بفضل هذا العمل تبلورت بداية الروح التنظيمية في النضال فشملت عامة العمال .

و لكن ثمة أكثر من ذلك : لم تمت نهاية الإضراب الذريعة بثبات و عزم العمال رغم أن النضال لم يأتي إلى أية نتيجة مالية تذكر و لكنه أضر عزمنا عضيما على توحيد صفوف و تنظيمها .

فبفضل وجود فكرة العمل التمهيدي التي تبنته نوات عمالية متمسكة بروح نضالية عالية ضد رأس المال و ضد الإصلاحية و قادرة على رفض كل تراجع و كل مساومة هدامة يقوم بها القادة النقابيون ضد النضال العمالي نوات قادرة تقويم علاقات القوى المتبدلة تقويما صحيحا على ميدان المعركة و على اكتساب الوعي الواضح بأن أكبر كسب حققه العمال من خلال نضالهم المطليبي هو وحدتهم في غمار المعركة . نوات واعية تماما بهذا المبدأ : كل من يريد هزم عدو لا يتناقش معه عن خسائر الحرب و عن تكاليفها .

إن تلاحم جميع العمال ضمن قوة واحدة كان نتيجة عمل مشمر

تنظيمي قام به جماعة من العمال الطلابيين .

لقد تقاسم البيروقراطيون أدوارهم لغاية شلّ النضال .

نفس البعض الإضراب بكل الوسائل وحاول البعض الآخر جاهداً أن يهدم الجوّ بين العمال والأعراف . حينئذ يصبح من الغلط التفريق ما بين السأفدت و السجات الذان كيدي الجسم تلعبان كل واحدة منهما و بالشكل الذي يلائمها دورها في إطفاء الحريق الاجتماعي .

دخل جميع عمال الميتررو في مرحلة تكوين طويلة و مؤلمة

سينتج عنها وعيا سياسيا و تنظيميا أكثر عمقا في قدرة العمال المهاجرين على النضال . و تدخل حركة المقيمين بأحياء السوناكوترا في هذا المجال إذ أخذت بعد هذه الحركة طابعا طبقياً حقيقياً .

يشكل هذا كله خطوة عظيمة و نموّاً حقيقياً أخرج الحركة البروليتارية

من نعاسها الطويل و سيؤدي ذلك الى ألتحام واسع و عميق مع الجماهير العمالية الفرنسية . و يعني هذا الإلتحام فيقان دائم و غير زائل في صفوف العمال الفرنسيين على طريق النضال . و من ناحية أخرى إن هذا الإلتحام حيويّ لإعطاء جماهير المهاجرين من العمال المساندة الأزيمة لتقوية حركتها النضالية .

إنه من الطبيعي أن يكون ذلك الإلتحام الذي يزعم البورجوازيين و أعوانها السياسيون و النقابيون أساسا لخلق الوحدة القوية و الفلاذية و الأزيمة لتحرر الطبقة العاملة و للدفاع العريض و الفعّال عن شروط عيش و عمل جميع البروليتاريا .

لقد لقي العمال المناضلين دعما عمليا أتي من الأماكن التي وجد

فيها من قبل عمل يغيّج قوي و متواصل ضد الشوفينية رغم الإمكانيات المحدودة و النطاق الضيق .

لم يصبح ذلك الدعم حقيقي إلا بمحاربة البيروقراطيين الذين

حاولوا بالقوة منع ذلك الدعم من أن يتحقق ماديا .

و لم يأتي ذلك الدعم إلا من طرف البروليتاريا و ليس من طرف

المنظمات المسماة بالديموقراطية . و السؤ في ذلك كما من في أن حركة العمال المهاجرين قامت على ميدان الصراع الطبقي البحت و لم تقسم « بالشعبية » و لا بالديموقراطية رغم تأثير الأيديولوجية « الشعبية » و الديموقراطية على العمال المهاجرين من بلدان لم ينتهي فيها بعد الطور (التاريخي) البورجوازي و يفسر هذا الشيء تأثير التيارات الماوية على جموع المهاجرين و الصدى الكبير التي تلقاه في صفوفها (1) .

كان سر عدم دعم المنظمات السياسية للعمال (بغض الطرف عن بعض

الحالات) كما من في عاداتها في سلوك طريق منموجة إزاء البيروقراطية النقابية الضد - عمالية .

و لكن أتي الدعم الحقيقي من طرف عمال مناضلين قاهم شعور

طبقي قوي يجب المراهنة عليه لإحياء الشرارات التي تولد من حين لآخر

في الطبقة العمالية . إن الدعم السياسي و التنظيمي و المادي لنضال العمال المهاجرين هو أساس كل عمل طبقي . لأن المسألة تعني أولا و بالذات الجماعات الأكثر حرمان في الطبقة المستغلة . لأن ذلك يعني الشرط الأساسي لتحقيق الوحدة البروليتارية . إن الصراع يدور على ساحة يتطاحن عليها عدوان كبيران لطبقتنا يعني الشوفينية و الامبريال - اشتراكية (2) .

أما عدم وجود المنظمات اليسارية المتطرفة التي تدعي بأنها
بروليتارية على ميدان المساندة العمالية يعني في الواقع عجزها - لانقل على
قيادة الثورة الشيوعية - وإنما على تأدية واجبها في الدفاع المادي والدعم
الفعلي والضروري للعمال من أجل خلق الظروف الملائمة (والتي لا تزال ظئيلة)
للتحرر العمالي .

يفسر اليساريون المتطرفون عدم ظهورهم هذا برفضهم التدخل في
شؤون نضال العمال في الوقت الذي كان فيه هؤلاء العمال في حاجة ماسة للدعم .
أو حين يفسرون من جهة أخرى خيانتهم " بضرورة تكتيكية " تتمثل في عدم مواجهة
القادة النقابيين . تشكل هذه التفسيرات في نظرنا تراجعاً نذيلاً أمام قوة الأعداء
النقابيين الساحقة والعداوية . ومع ذلك ومهما كانت عظمة القوى التي
حاولت تشتيت وغل نضال العمال ورغم كل أنواع النسف ورغم الإنعزال القاسي
الذي يطوقهم لقد تصدى المضربون للأعداء ولمكسي الإضراب من النقابيين طيلة شهر .

هكذا أصبحت الدوافع التي منعت الإضراب من أن يصبح هزيمة قاسية
أصبحت خطوات إلى الأمام بالنسبة لكل العمال . تلك هي المبادئ الأساسية التي
ينادي بها الشيوعيون الحقيقيون والتي تؤدي حتماً إلى أنتصار الثورة .
إن خلق وتكوين نوات طلابية عمالية مسألة مرتبطة بالعمل الثوري
اليومي . ويجب على هذه النوات أن تكون واعية بمتطلبات صراع الطبقات كما يجب
عليها أن تقوم بالعمل التنظيمي الطويل النفس والمعيب وعلى توعية العمال و
قيادتهم إبان انتفاظاتهم اليومية . ويجب عليها أيضاً أن تحارب بكل حزم كل الذين
يخونون العمال كالبيروقراطيين والسياسيين والإصلاحيين .
بمعال كل هذا ، نلزمنا نداءاً مسرراً لكي ندعم عملنا الثوري الشيوعي .

إننا نناضل على ميدان الصراع الحيوي بين العمال ورأس المال باستعمال تلك
المبادئ الأساسية لكي نجعل من تلك المعركة اليومية "مدرسة حرب شيوعية " .
أعطى عمال التنظيف أبهر مثل لعظمة القوة البروليتارية الكامنة
لقدرتها على الصبر في المعركة .

وعندما يصبح ذلك كله معمول به من طرف كل الجماهير البروليتارية
يكون يوم تحرير طبقتنا قد اقترب وحينئذ تتحول مطامح كل المستغلين إلى
مطامح و أهداف واعية .

(1) أرادت صحيفة " العامل التونسي " في عددها الشهري
(جويلية 1977) الخاص بإضراب عمال التنظيف ببيتر و باريس أن تستخلص ضرورة
خلق " منظمة وطنية للمهاجرين " غير محدودة بالعمال وحدهم على ما يظهر من
ذلك الإضراب . في هذا المجال ان الشيوعيين يحاربون بكل صرامة فكرة تنظيم
قومي بحت يظم كل الطبقات . ان الشيوعيين لا يجذون و لو فكرة تنظيم العمال
تنظيماً مطالبياً على أساس تفرقة الجنسيات و لو أنهم لا يرفضون العمل داخل مثل
هذه المنظمات القومية لانخال مبدأ الاتحاد الأممي للبروليتاريا و ذلك انطلاقاً
من متطلبات النضال اليومي و بشرط أن تكون لتلك المنظمات قاعدة طبقية .
ان الحديث في هذا المجال يتعدى نطاق هذا الكراس و لكن سنناقشه في جريدتنا .

(2) إن الإمبريال - اشتراكية هي سياسة القادة
العماليون الخونة " الشيوعيون والإشترائيون " بالكلام فقط و لكنهم
إمبرياليون في الواقع . (لينين)

شروط العمل و المطالب

إنهم أكثر من 1 000 عامل أغلبيتهم الشاحقة من المهاجرين
مأجورين من طرف 6 مؤسسات سمارة تعمل لفائدة الأرباب. إنهم يرنخون تحت
استغلال عرفين آثنين يسلطون عليهم سيطرة وحشية وظروف عمل مرهقة و أجور حقيرة .

هناك أكثر من ذلك : إن الشمرة تغذي جهازا كبيرا و متواصلا من
الشرقة و الخبث و التلاعب بأجور العمال . و هذا شيء طبيعي سببه تشتيت العمال
أمام أعرف رجعيين تاركين حتى طرق رأس المال المتقدم .

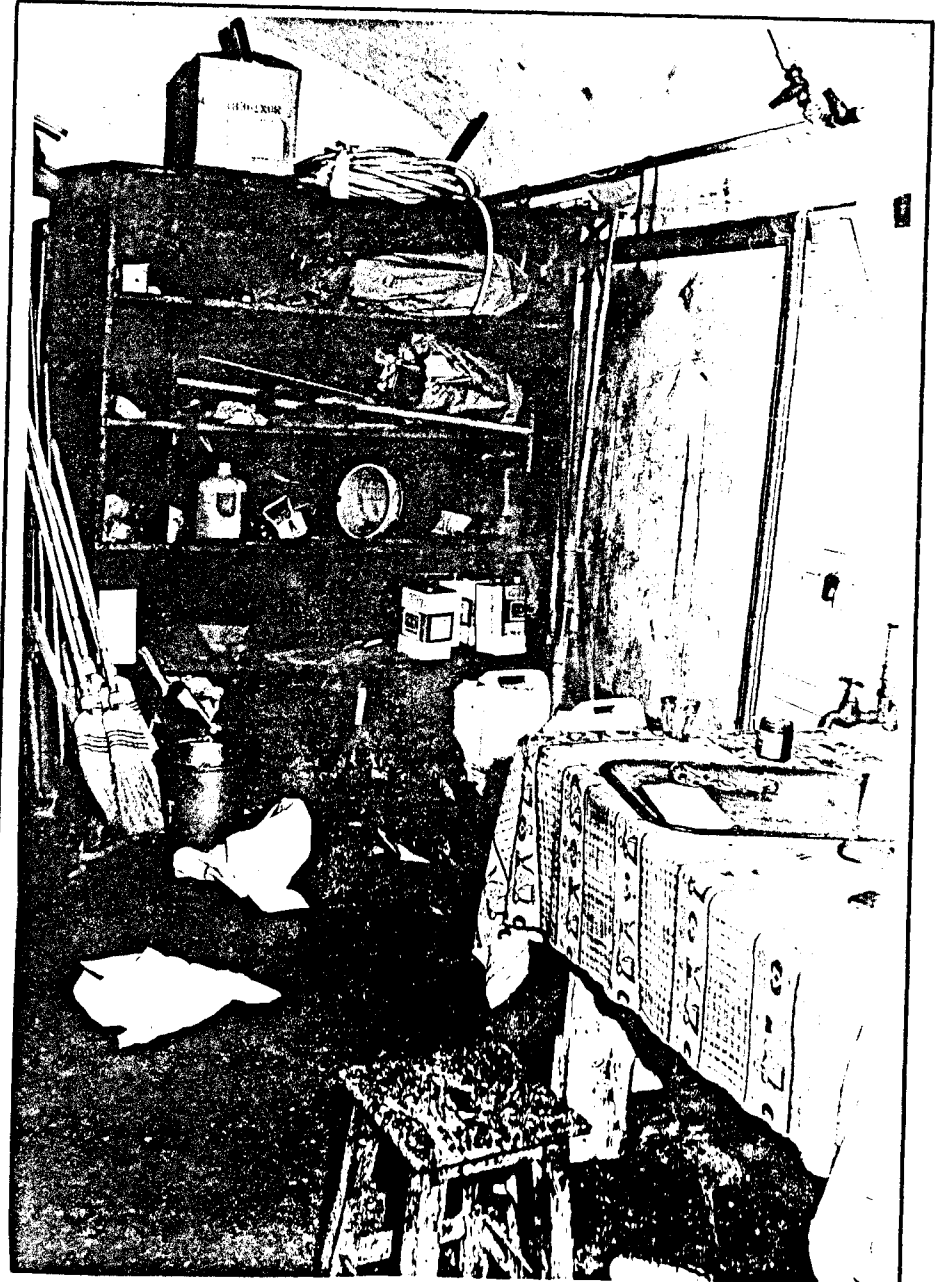
يعمل العمال 8 ساعات في اليوم و ذلك سبعة أيام على ثمانية
ليلا و نهارا . إنهم يعملون في جو من الوسخ يلتصق بثيابهم و بأيديهم . و
تتمثل هذه الأوساخ في مواد قاتلة تحرق الأيدي و الرئيا و التي تُسَمَّعَل
" لِيَمْتَانِ " الميتر .

أخيرا و في السنة الماضية كان عمال المؤسسة رقم 2 لا يتمتعون بأي
يوم راحة أبدا و أما بقية العمال فليس لهم إلا يوم واحد في الأسبوع .

إن الأعرف متيقضون و حارسون على أن لا يلتهم " أمن العمال "
أرباحهم . يجري العمل في ظروف مفعمة من ناحية " الأمن " إذ أن الأسلاك الكهربائية
غير مغطاة في كثير من الأحيان و ليس للعمال الحق في الملابس الواقية
(كالنظارات الخصوصية إلخ ...) و أما الضلال فهي مخرطة إلخ ...

تختلف الأجور كثيرا من شركة إلى أخرى و من عامل إلى آخر .
ففي عام 1977 كان عمال المؤسسة رقم 3 يتقاضون قبل الإضراب 2 100 فرنك
(بما في ذلك كل المنح) و أما عمال المؤسسة رقم 1 تتراوح أجورهم بين
1 800 و 1 900 فرنك (و نفس الشيء بالنسبة للمؤسسة رقم 4)
إنها أجور مجاعة .

إن الرضادات القانونية لا تصلهم إلا بعد عدة شهور . لا توافق
الأجرة أجرة العمل بالشاعة و لا توافق الضارب المعمول به . يسرقونهم أيضا



هذا هو السكن الذي يستعمله العمال

تتكون من عدة غرف، قاعة راحة - قاعة غسل

في الاتحاد قوة و في الانقسام تجريد من السلاح .

اننا نحن عمال التنظيف بالأرأت ب نردخ تحت أستغلال مزدوج :

من ناحية نبيع كعمال قوة عملنا الى الأرباب الذين يصبحون أغنياء من عرق جبيننا
و من ناحية أخرى يعطوننا كمهاجرين كل الأعمال الشاقة والمكروهة و الأقل أجره .
ولهذا فاننا نطالب بنفس شروط العمل و بنفس الأجرة التي يتمتع بها رفاقنا
(الفرنسيين) في الأرأت ب .

اننا نقاسي من أستغلال البورجوازية الوحشي : نعمل 7 أيام على 8
في الأسبوع و ليس لنا راحة يوم الأحد . ان بعض رفاقنا العاملين في المؤسسة
رقم 2 لا يتمتعون بأية راحة .

يعطوننا أجره فقر لا تكفيها للعيش الى آخر الشهر (لا يستطيع
أكثرية المهاجرين سد رمقهم و لا يقدرين على مواجهة حاجات عائلاتهم) .
زد على ذلك أنه يوجد فرق كبير بين الأجرات المدفوعة في كل المؤسسات التنظيف :
1200 - 1300 فرنك في المؤسسة رقم 4 و 1600 - 1800 في المؤسسة رقم 1 . انهم
يسرقوننا أجورنا بعدم اعطاءنا أجره الساعات الزائدة التي نعملها في أيام الأحد
ز الأعياد . يختلسون منا حقوقنا اذ أنهم لا يعطوننا منحنا (يعطوننا من حين
لآخر 7 فرنكات كمنحة تنقل الآ أنها تساوي 23 فرنك) و لا نتقاضى الآ 70 / من
أجورنا عندما نمرض .

تستغلنا موديرية المؤسسات أستغلالا فاحشا بتعاون مع موديرية
الأرأت ب و بواسطة أعوانها (من مراقبي العمل ...) .

ازدادت سرعة العمل منذ العام الفارط : نقوم بعمل 7 ساعات و نصف
في 7 ساعات . ان صحتنا مهددة دائما بسبب الشروط القاسية التي نعمل فيها :
نستعمل مواد خطيرة و آلات و سلاام متلفة و غير قانونية .
و زيادة عن عدم الأمن المادي الذي نعيشه يوميا اننا نعيش في الخوف
من الطرد : نخاف من أن تضيع من أيدينا و سيلة ربح خبزنا لأننا معرضون الى

عندما لا يحسبون لهم عمل يوم الأحد و الأعياد كساعات إضافية . يأكلون جفهم
عندما لا يمنحونهم منح الليل و منح التنقل و منح " الفقة " . و كذلك الشأن
في ما يخص المنح الإضافية في حالة المرض .

و إذا كان جماعة من العمال في عطلة أو في مرض لا يعرضونهم بل
يأخذوا عمالا من محطة أخرى كبيرة لسد الفراغ و هكذا يقوم 4 عمال بعمل 6 .
هذا و يتحملون تهديدات المراقبين الصغار . فواجب على العمال
أن يدفعوا لهم " الإشتراك " كي يتحصلوا على عمل أو للمحافظة عليه .
و زيادة على عدم وجود الأمن في العمل يُسلط ضغط متواصل على العمال
المناضلين أو حتى المنخرطين في نقابة .

إن حالة عمال التنظيف مفعمة و ذلك لأن أغلبيتهم لا يحسنون الفرنسية
و لأنهم مشتتون جغرافيا و خاصة لأن النقابات لم تقم بأي عمل تنظيمي لأرائهم .

و هنا نلاحظ أن السأفدت العاملة في الأرأت ب قد رفضت
آخراطهم في النقابة متعللة بهذا السبب : " ليس لهم عرف واحد " و بعثت
بهم الى نقابة المؤسسيين ...

منذ ما يقرب من سنة و نصف بدأت جماعة من العمال تنظيم و توعية
هؤلاء العمال الرانخين تحت أستغلال وحشي . و حاولوا التغلب على آنقسامهم
و تشتت أماكن عملهم و تعدد جنسياتهم . بدأت هذه الجماعة من العمال
الطلائعيين عمل نملة لخلق الظروف الأولية للدفاع و التنظيم و التوعية و التحرك .
أكثرتهم منخرطين في السأفدت . آرتكروا على المنظمة النقابية و فرضوا عليها
آنتخاب مسؤولين عماليين و بيرمانانسن و نشر منشور إخباري .

أعدّ العمال آبتداءا من شهر أبريل 1976 أرضية مطلبية

تطالب بـ :

- 6 أيام عمل و يومان راحة .

الطرد لأقل خطأ .

عرفت البورجوازية كيف تثبت التقسيم بين العمال (باعطاها بعض الفواضل و بعض الجوائز الزهيدة لكل المطيعين من العمال) لكي تستطيع أن تستغلهم كما تشاء . ولكن يجب علينا فهم أن كل ما يمس بواحد منا يمسننا كلنا و لذا يجب علينا أن نتحد في وجه عدونا الموحد : البورجوازية التي تستطيع ظرب العمال أين ما كانوا لأنها منظمة تنظيميا جيدا . ان نضالنا ينظم الى نضال كل البروليتاريا : فل ننظم أنفسنا في وجه البورجوازية

أمام هذا الوضع الشاق ليس عندنا نحن العمال العرب و الأفاقة و البرتغاليون و الفرنسيون الأسلحة واحدا لندافع به عن أنفسنا : النضال كلنا بعضنا مع بعض و التنظيم لفرض مطالبنا المشتركة . اننا نطالب :

- 6 أيام عمل و يومان راحة .

- أجره لا تقل على 2 300 فرنك و الشهر الثالث عشر .

- عمل أيام الأحد و الأعياد خالص بنسبة / 100 .

- أجره كاملة لأيام المرض .

- منحة التنقل تساوي منحة عمال الأرتب (الفرنسيين)

و منحة الغبرة .

- 4 أيام عطلة في السنة تمنحها الأرتب لعمال التنظيف .

- تطبيق القواعد الصحية و قواعد الأمن : ملابس تتجاوب مع حاجاتنا

(بلوزة كل 6 أشهر و قوائد و أحذية) و آلات لا تعرض حياتنا للخطر .

- غرفة ملابس و بناء أماكن لتسخين طعامنا و للأكل . صندوق صيدلي

للعمافات الأولى في كل محطة .

إذا آتحدنا أصبحنا أقوىاء . عرب و أفاقة و برتغاليون أو

فرنسيون كل العمال اخوة يكونون لمسة واحدة مستغلة و مقهورة من طرف

البورجوازية . لنرفض الانقسامات لنحارب الانتغلال تضامن عمالي

- عمال تنظيف -

- أجره قدرها 23 00 فرنك على الأقل و الشهر الثالث عشر .

- تأجير شهري حقيقي لكل العمال .

- الأحد (إبتداء من أول أحد في الشهر) و الأعياد خالص بنسبة % 00

- دفع مكافئات : القدم و الغبرة و التنقل (التنقل 23 فرنك) و الق

- أجره كاملة لعطلة المرض .

- نضافة مكان الطعام و أمن العمل : ملابس عمل (طَهَّارَة يعني بلوزة

كل 6 أشهر حذاء و قُفَّاز يعني قوائد و آلات لا تعرض حياة العمال

للخطر .

- قاعات لبس .

- قاعة للأكل و آلات لتسخين الغذاء و صندوق أدوية في كل محطة

للمعالجة الأولى .

- الحق في التمتع بنهران عطلة إذا لم يأخذ العمال عطلتهم في

السنة الماضية .

-

أكمل العمال في مجرى عملهم التنظيمي قائمة مطالبهم بالنقاط التالية

- احترام الاتفاقيات الجماعية في ما يخص العمل .

- رفض الفاض من العمل : لا للقيام بعمل يومان في يوم واحد لا

للزيادة في سرعة العمل عندما يكون بعض من الرفاق في عطلة أو في مرض

استخدام عمال آخرين قارين و إظهاريين حالا .

- لا للطرد من العمل .

في خلال الإضراب زاد العمال النقطة الرئيسية التالية :

- دفع أجره أيام الاضراب كاملة .

أهم مراحل الاضراب

الاثنين 23 ماي - اضراب تنبئ به دام يوماً واحداً قام به عمال خمسة مؤسسات من بين المؤسسات الستة .

الثلاثاء 31 ماي - بداية الاضراب الغير المحدود اشترك فيه عمال 5 مؤسسات من بين المؤسسات الستة و ذلك بصفة جماعية .

الجمعة 3 جوان - قام في ليلة الجمعة عمال صفر ينتمون الى مؤسسات خارجية بالعمل تحت حماية البوليس والكلاب و أطلق القبض على بعض العمال المضربين . سيتواصل هذه الحوادث حتى نهاية الاضراب .

الخميس 9 جوان - تجمع العمال أمام مقر الأتات بعد فشل المفاوضات مع المؤسسات الستة . محاولة تبادل بها السأفدت لاستئناف العمل بحجة " جمع الأوساخ الكبيرة للمحافظة على الأمن " . رفض العمال باجماع تلك المناورة .

السبت 18 جوان - تجمع تضامني في الميتواليتي . يكبر التناقض بين المضربين و بين البيروقراطيين التابعين لنقابة السأفدت .

الخميس 23 جوان - يحاول بيروقراطيو السأفدت ارغام العمال على الاستئنا بعد مفاوضات جديدة . يقرر الاجتماع العام متابعة الاضراب بالاجماع .

الجمعة 24 جوان - استئنفاً محدود في المؤسسة رقم 3 بايعاز من السج ت . ابتداءً من ذلك اليوم حاول مندوبون عن المضربين التمدد لذلك الاستئنفاً .

الجمعة 31 جوان - فتحت مفاوضات ليلة البارحة و كانت مصحوبة بتخوفات بوليسية جائت بعد وزير الشغل . بيروقراطيو السأفدت يكسرون الاضراب : بناءً على انتهاء الاضراب مستفيدين بتراجع وقتي اثر اغارة تسليم الاستئنفاً بعجل ليوم الغد رغم أن العمال لم يحسواوا على أحرة أيام الاضراب . دام الاضراب شهراً و يوم .

طريقتان في النضال المطلبي

(مجرى الاضراب)

أضهر الاضراب بوضوح المعارضة الشديدة بين متطلبات النضال من جهة و التي أحس بها المضربون و عبروا عنها في كثير من الأحيان في الاجتماعات العامة و لجان الاضراب و سياسة البيروقراطية النقابية من جهة أخرى . و من هذه الناحية كان الاضراب محتويًا على معنى عميقًا ان ظهرت السأفدت في البداية بمظهر نضالي على العكس من السج ت . التي قاطعت و نسفت الاضراب من البداية الى النهاية .

ان الفرق بين هاتين الطريقتين في العمل النقابي ظهر خلال كل الحلقات النضالية لعمال التنضيف بميترو باريس .

تهيئة الاضراب

ان الاضراب شيء حيوي بالنسبة للطبقة العاملة . ان الاضراب معركة تدور بين العمال و الاعراف من أجل الحصول على مطالب لا تؤخذ الا بالقوة و لهذا فان الاضراب مسألة جادة و هامة يجب تهيئته بكل عناية .

اضراب مترقب و مهياً منذ زمن طويل

ظهرت منذ مدة عدة مناشير احتوت على اهم المطالب داعية العمال للاتحاد و التضامن . لم يقم مكتب النقابة بهذا العمل بل قامت به نواة صغيرة من العمال استطاعوا اجبار النقابة بان تنادي باجتماعات عمالية و ان تضع تحت تصرفهم مكانا

لذلك و ان تنشر صفحة اخبارية يؤلفها العمال المهاجرون . فهذه الطريقة وطلت العلاقات بين عمال الستة مؤسسات بالرغم عن مواقف القيادة النقابية التي لم تطرح في كل الاجتماعات اي شيء اخر غير انتخاب المندوبين و المساعدات بين الافراد او بيع الطوابع النقابية .

كان من الضروري اعطاء العمال الشيقة و الايمان في قوتهم بالقيام بهجمات متعددة و متكررة لكي تتلاحم صفوف العمال و لكي تنبثق افراد قادرة على قيادة رفاقهم و ليس بالدخول توا في اضراب (من غير اية تهيئة) كما اقترحت السرافدات في العام الماضي . وقع كل هذا خارج مراقبة القيادة النقابيين . و هكذا سن 200 عامل اضرابا دام 24 ساعة في المؤسسة رقم 1 في شهر جانفي 1977 من اجل ان يتصلوا على اجرهم في اليوم المتفاهم عليه . و لقد انتقدت القيادة النقابيون هذا الاضراب بحجة ان العمال خسروا نصف يوم .

كان الجو مكهربا قبل وقوع الاضراب ببضعة اسابيع الى ان عبر بعض العمال على حتمية الاضراب في كل الاجتماعات واقترح مندوب نقابي سن الاضراب توا فتدخل العمال الذين اخذوا على عاتقهم قيادة رفاقهم مفسرين انه يجب تحضير الاضراب لتعبئة عمال المؤسسات الستة . و حمل ذلك بفضل سلسلة من الاجتماعات العامة التي جمعت في البداية عمال مؤسستان فقط الى ان تم تعبئة عمال خمسة مؤسسات على ستة . تكلم العمال في اجتماعاتهم عن ارضية تتضمن كل مطالبهم و عن ضرورة بعث صندوق تضامني و اجبروا قادة السرافدات . عن وضع صندوقهم الاضرابي تحت تصرف كل المضربين و ليس لصالح العمال الذين لا تقل ملاحية طوابعهم النقابية عن ستة اشهر فحسب و قرروا ان يكون يوم 23 ماي يوم تعبئة و انذار قبل سن الاضراب يوم 31 ماي اذا لم تحقق مطالبهم .

كان ذلك الاضراب في نظر السرافدات

اضرابا عاديا لا يستلزم تهيئة

لم يرهض المهاجرون الاضراب بمفغة علنية و لكنها لم تفعل شيئا لصالحه

و في الوقت الذي يحقق فيه الافراد الاكثر وعيا تلاحم و ترابط عمال المؤسسات الستة لم يقم القادة النقابيون بأي عمل من شأنه ان يبرز تضامنا مع الحركة لان تلك المؤسسات تعمل في ميادين اخرى زيادة عن عملها في ميترو باريس : في محطات السكك الحديدية في المستشفيات في الورشات الكبرى الخ... كان من المفروض جذب كل عمال المؤسسات الستة (وحتى الذين يعملون في الميادين التي سبق ذكرها) لخلق ميزان قوى ايجابي بالنسبة لحركة العمال المهاجرين . و لكن و بالخصوص تتعامل مؤسسات التنظيف الستة في الواقع كـ "سوتريتانس" مع الاراتب . فيجب اذا على هذه الاخيرة التنازل لصالح المؤسسات العاملة عندها و الا كانت تكبر من قوتها : كان من الضروري اذا تعبئة كل عمال الاراتب . و بالاضافة الصنف السفلي من العمال و تحضيرهم على امكانية سن اضراب منسق مع اضراب عمال التنظيف .

يجب القول و التنديد بالبيروقراطيين الذين رفضوا قبول عمال التنظيف في خلية الاراتب النقابية في العام الماضي بحجة انهم لا ينتمون لنفس المؤسسة و زد على ذلك انهم رفضوا اقتراحا طرحه ممثل عن مستخدمي الميترو في اجتماع سبق يوم 23 ماي (وهو يوم الانذار و التعبئة الذي قرره عمال التنظيف) حضر فيه مندوبون نقابيون عن عمال الاراتب . رغم ان كان ذلك الاقتراح معبرا عن احساس رفاقه في التحرك .

لماذا لم يأخذ القادة النقابيون عن عاتقهم تحضير عمال التنظيف لسن اضرابهم في الحقيقة لا يعتبر هؤلاء النقابيون الاضراب كهدام نضالي (يستطيع ان يكون عنيفا) بل كاحتجاج غير عنيف .

انهم لم يقفوا موقفا عدائيا ازاء تلك الحركة لانهم كانوا اiban مفاوضات، لانهم يعتبرون التحركات الصغيرة ذات مفعول ما؛ ذلك يعطيهم حسب رأيهم شهرة و اكبارا في صفوف العمال و من جهة اخرى تسمح لهم تلك التحركات البلدية بتشتيت و بيعثرة قوى العمال النضالية و تسمح تلك التحركات ايضا للارباب ان يتساءلوا عن ما اذا استطاعوا تلبية بعض المطالب أو ينتظروا ظروف و احوالا ملائمة؛ كل من هؤلاء (يعني البيروقراطيون و الارياب و... العمال) تحصل هكذا (!) عن مصالحه و بفضل تلك السياسة الاجرامية . و لهذا فبالنسبة "لبيكير"

يجب اذا التعريف بالنضال و طالب المضربون بذلك . كما طالب المندوبون المنبثقون عن لجنة الاضراب التي بعثت يوم الجمعة 2 جوان بضرورة الدعوة للعمال الفرنسيين . لقد احس المضربون بصفة عميقة بان ارضية المطالب التي قدموها تم مختلف الاقسام العمالية و لقد احسوا ايضا بضرورة تعميم نضالهم لكي يصبح اكثر قوة في وجه الاشراف و الاراتب

لم ينشر الاتحاد الجهوي لتراتدات منشورا يعرف بالنضال إلا يوم الثلاثاء 7 جوان يعني بعد اسبوع من بداية الاضراب . وزع المنشور باعداد كبيرة في محطات السكك الحديدية و في الميترو و لكنه كان يخاطب « المواطنين بصفة عامة

اما من ناحية الممثلين عن المضربين فلقد اعتمدوا النداء لخوانهم الطبيقيين يعني شغيلة العامل و بالخصوص عمال شركة « رونو » اين قام المندوبون على المضربين بجمع التبرعات يوم الاثنين 6 جوان مع رفاقنا الذين كانوا هناك لتوزيع منشورنا الاول الذي نادى بالتضامن الفعلي و الحقيقي مع عمال الميترو . نهب في اثناء كل الاضراب مندوبون عن العمال المهاجرين للالتقاء بالعمال المضربين بالمؤسسات الاخرى و خاصة في شركات « ألتوم » وفي التضامن الاجتماعي و في شركة سبغ الحديد بارحانتاي

معركة التجمع في الميتواليبي

ابتداء من ذلك الوقت اندلعت معركة حقيقية خاضها المندوبون الذين يطالبون بتجمع تضامني في الميترو ضد البيروقراطية النقابية التي رفضت ذلك مستعملة كل الحجج مثل؛ ليس هناك اموالا و لا قاعة فارغة الخ... و اخيرا قبلوا بمبدأ التجمع و لكنهم انتقموا بطرق ثلاثة؛

و « بوبيشون » (الاول مسؤول عن فرع السرافدات في الاراتب والثاني كاتب في الاتحاد الجهوي التابع لتراتدات في باريس)، الذان ربحا خلال النضال كراهية العمال الذين اعطوهم كل ثيقتهم في البداية، كان الاضراب متواصلا في كل يوم « حتى « فتح المفاوضات » و لكن بالنسبة للعمال كان اضرابهم لا نهاية له حتى الحصول على مطالبهم و «دائم الى النهاية » كما كانوا يقولون في كثير من المناسبات و من على منصة الاجتماع العام . كان ثمة في الواقع سوء فهم بين العمال و بين القادة النقابيين و سُئ الاضراب على ذلك الساس .

عمال المؤسسة رقم 3 يدخلون الاضراب

اما في المؤسسة رقم 3 لم تدخل السرجت في النضال مع انها كانت النقابة الرئيسية في ذلك المكان . و بفضل العناية القوية التي قام بها عمال المؤسسات التي شنت النضال من قبل . تجاوز عمال تلك المؤسسة معارضة السرجت و دخلوا النضال في اليوم الرابع من ابتداء النضال و مزقوا بصفة جماعية بطاقات السرجت و دخلوا حالا السرافدات بدخولهم الاضراب يوم الجمعة 3 جوان في جو من الفرح جو الاتحاد الكامل الذي حقق .

التعريف بالنضال و جمع الاغانات و التبرعات

لم يلب الاشراف مطالب عمال التنضيف رغم الانذار الذي وقع يوم 23 ماي فشن العمال اضرابا بداية من يوم الثلاثاء 27 ماي . اجتمع المضربون كل صباح من العاشرة الى الساعة الثانية عشر في مقر تابع لبيورصة النفل و بعد بضعة من الايام وقعت خلالها انتخابات قررت بعدها متابعة الاضراب الى اليوم المقبل على الساعة العاشرة صباحا فتخلى بيكبير و بوبيشون (مؤقتا) عن مناوراتهم البليدة .

واحد من المناشير التي وزعتها شعبتنا في باريس:

(ترجمة المنشور الذي صدر باللغة الفرنسية)

من أجل تضامن عملي مع نضال عمال
التنظيف بالميترو

ان الألف عامل (1 000) من منظفي الميترو في اضراب كامل منذ
يوم 31 ماي . انهم يناضلون ضد الاستغلال الفاحش المسلط عليهم من طرف الأرباب
و 6 مؤسسات تعمل في " السوتريتانس " و الذين يعاملونهم كالحوانات و
يسرقونهم منتفعين بذلك يعني بطرفهم الغير قارة كما جرين . انهم يناضلون حتى
من أجل المطالب التالية :

- من أجل احترام و تطبيق الاتفاقيات الجماعية .
- من أجل أجرة قدرها 23 000 فرنك لكل العمال و من أجل 173 ساعة
عمل في الشهر .
- من أجل أجرة عمل أيام الأحد و الأعياد بنسبة % 100 .
- من أجل يومان راحة متتابعان في السبوع .
- من أجل الأجرة الكاملة لأيام الاضراب .
- من أجل التخفيف من سرعة العمل .
- من أجل استخدام عمال قارين ايضا فيبين حالا .
- من أجل شهران عطلة مأجورة
- من أجل تطبيق القواعد الصحية و الأمنية (ان القانون غير مطبق)
- من أجل منحة العمل بالليل .

ان وراء الأرباب الستة و الأرباب تضامن المؤسسات التي تكسر الاضراب و ورائهم
تضامن البوليس الذي يحميم و تضامن الحكومة التي تحرم على احترام " تصميم
بار " انهم لم يسلموا الا في الفئات و الفواضل الشائعة للعمال و التي رفضها
المضربون بكل احتقار (أيام 19 و 14 جوان)

أيها العمال أيها الرفاق .

ان عزم عمال التنظيف أمام هته الجبهة لقوي جدا و وحدتهم و حماسهم

اعلنوا على التجمع اربعة ايام بعد ما وافقوا عليه (يعني يوم
السبت 18 جوان) تاركين قليلا من الوقت للدعاية له . لم يقوموا بدعاية فعلية
اذ لنهم اخرجوا منشورا حذفوا منه جوهر الاقتراحات التي قدمها مندوبو لجنة
الاضراب . و من جهة اخرى لم توزع النقابة حقا ذلك المنشور بل وضعته على
طاولة في مدخل كاتينيات الأرباب . ونهب نقابيو الاتحاد الجهوي الى الطلب
من لجنة الاضراب دفع ثمن المنشور كشرط لتوزيعه . وبعد ذلك شوها هو التجمع و
حولوه الى " حفلة " على شرف " كل الاشكال الثقافية لمختلف الجنسيات " ناسين
المعنى الحقيقي لحركة الاضراب و التي شملت كل العمال نفذ الطرف عن جنسياتهم .

و في النهاية اراد البيروقراطيون التكلم باسم لجنة الاضراب فرفضت
الجنة ذلك و عندها اراد البيروقراطيون التقيص من وقت التدخلات و مراقبتها
ففعلوا في ذلك ايضا . و خصوصا رفضوا بكل قوة قراءة بلاغات التضامن بعد ما
قبلوا ذلك قبل افتتاح التجمع بسبب ان قراءة البلاغات ستأخذ الوقت المخصص
للحفلة . و ندد المندوبون بذلك فهدد البيروقراطيون بغلق القاعة . و ناولوا
خصوصا منع مندوب عن احياء السونا كوترا عن الكلام و هذا موقفا جرامي اذ اننا
نعرف ان اكثر عمال التنظيف يسكنون تلك الاحياء و يماركون في الاضراب
عن دفع الكراء .

اثارت هذه المرقلة الاجرامية غضب العمال الذين وقفوا جميعا ليشجبوا
مندوبا عن اللجنة على افتكاك الميكرو من يدي بيروقراطي نقابي وتسليمه لمندوب
السونا كوترا و في ذلك الحين اسرعت جماعات الحماية التابعة لسأفدت لحماية
البيروقراطيين من... العمال . فنفهم عند ذلك لماذا رفض اقتراحنا بتقديم رفاقا
لنا لحماية التجمع لكي تكون هته المهمة الاساسية في ايدي اشخاص تحت اوامرهم .

و في اليوم التالي قام بيكيير بتدخل اثار عجب المجتمعين ندد على
اثنائه بان بعض العمال المنتمين الى لجنة الاضراب " متأثرين " باعمال
" اشخاص غريبين عن الحركة " وانهم علنيا مندوبا بانه كان السبب " لحوادث "
البارحة ثم اندر العمال و طالب منهم الخيار بين المندوب المتهم و السأفدت
مهددا اللجنة بتشريكاها في بيان صحفي يندد فيه " بحوادث " يوم السبت .

فقتل بيكير و جماعته طبعاً .

تحول السأفدت العظاهرة الى وقد .

و اتباعاً لنفس السياسة رفض النقابيون مظاهرة احتجاج في حي عمالي
قررت ليوم الخميس 23 جوان من طرف اللجنة الاضراب . و في اليوم التالي عزم
البيروقراطيون بدون مفاوضة اللجنة على القيام بتجمع امام وزارة الشغل يوم
الخميس 30 جوان يعني اولاً في مكان يصعب فيه التجمع بسبب الحماية البوليسية
التي ستتوق الوزارة طبعاً و ثانياً قرر هذا التجمع في يوم كان من المحتمل ان
ينتهي فيه الاضراب . ظهرت هذه المناورة البيروقراطية بالكاشفاً طرح المندوبون
عدة مرات اقتراحهم الداعي بمظاهرة و رفض البيروقراطيون في كل مرة . و من ناحية
اخرى غيروا مكان التجمع في آخر دقيقة فاصبح من الصعب معرفة مكان التجمع بعد
قراءة المنشور الاول الذي نعى بذلك امام وزارة الشغل . وبالطبع لم توزع السأفدت
ذلك المنشور في الاحياء العمالية بل وزعته في محطات السكك الحديدية وفي ساحة
القيفانس و في... المحلات الكبرى .

و بأختصار عندما كان المضربون يحاولون جربقية العمال في تيار
تضامني كان لا يعطي القادة النقابيون الاصلاحيون للعمال الحق الا في " نوع من
التضامن العزيم " و الذي يتماشى مع الاتجاه المعمول به في الكونفيدريالات
النقابية و الذي لا يعبر عنه الا الاخونة البيروقراطيون .

جمع التبرعات

أما في ما يخص التبرعات و التي أتت من الخلايا النقابية لم يحث
عليها البيروقراطيون من دون شك . و إنما أتت من المناضلين في القاعدة و الذين

لعظيمان و بديعان و لكن ذلك لا يكفي .

ان مطالبهم هي أيضا مطالبكم . انهم في حاجة لمساعدة كل العمال
لاضغاع الأرتب و الاعراف .

انهم في حاجة لمساعدة عمال الأرتب في الميتررو أين لم تقم النقابات
الا بتنظيم تضامن رمزي " لمساعدة المنظفين " . هل يستطيع عمال الأرتب أن
يعملوا في ظروف أين يحمي البوليس المدعم بحمي عمل (التهديمي) الصغر بالكلاب .

انهم في حاجة لمساعدة العمال الفرنسيين الذين يتمتعون بحرية التحرك
و الذين يستطيعون اعانتهم مفيدة بتعريف النضال و بتحريض العمال المنتمون
للمؤسسات الصغر على النخول في الاضراب رغم وجود البوليس .

انهم في حاجة الى دعم نضالي و مادي من طرف العمال الفرنسيين و المهاجرين
الذين يجب عليهم ارغام خلاياهم النقابية (في كل مكان) على تنظيم التضامن
النضالي و المادي لمالحي عمال التنظيف و اذا استحال عليهم القيام بذلك داخل
النقابة فمن واجبهم أن يقوا به خارج النقابة و رغماً عنها .

يحیی التضامن العمالي!

شاركوا جماعياً في التجمع التضامني المنظم من طرف الاتحاد الجهوي
لنقابة السأفدت ليوم الخميس 18 جوان على الساعة الثامنة و
نصف مساءً في قاعة المبتواليتي .

عبروا عن تضامنكم للجنة الاضراب : 67 نهج دينكارك باريس التاسعة

الخلايا النقابية التابعة
للحزب الشيوعي الأممي .

هذه الأخيرة هي التي تقور مجي الأمور فكان من الواجب إذا ضربها أولا وبالذات للانتصار . لقد رأينا ان النقابة لم تفعل شيئا لاطفاء عمال التنظيف الدعم الضروري

لم تقم السأفدت بأي عمل في الأرتاب

كان من التخليط والمباهطة القول في ما بعد انه من الصعب القيام بعمل ما بسبب العموية في تحريك العمال و بسبب ان السأفدت لها أقلية (في الأصوات) في الأرتاب اين تتحصل عادة على ما يقرب من 10% من الأصوات في الانتخابات المهنية . وزعت السأفدت منذ البداية منشورا تفسر فيه ارضية مطالب عمال التنظيف . ولكنها لم تفسر لبقية عمال الميتررو واجباتهم نحو الاضراب . ففرضت لجنة الاضراب على النقابة ان تخاطب عمال الأرتاب لكي لا يكسروا الاضراب بمزاولتهم العمل .

لم تكن هناك رعاية حقيقية وجادة من طرف السأفدت فبسبب ذلك لم يحضر الا القليل من العمال النقابيون في الاجتماع الذي قرر ليوم الاربعاء 8 جوان و ايضا في اجتماع يوم الخميس 9 (رغم انه كان من المقرر ان يحضر كافة نقابيين السأفدت في باريس) و كذلك في التجمع الذي قرر ليوم السبت 18 جوان . كما لم نرى جموعا غفيرة لدعم اعمدة الاضراب (بيكي) .

ان وضع السرافدت و السجحات كاقلية (في مجموع الأصوات داخل الأرتاب) لا يفسر عدم تدخلها لجر عمال الادارة (في الأرتاب) و سائقوا الآلات بالميترو على طريق التضامن مع العمال المهاجرين . اما الشبيبة الوحيد الذي قاما به هو النداء للاستنكار ضد تراكم القذائر و الإرساخ في الميتررو و وضع الادارة اعلم مسؤولاتها فيما يتعلق بالسير الرديئ لمؤسسة عامة وهكذا اصبح النقابتان ناطقان بأسم مستعملي الميتررو و ليس بأسم العمال .

أرادوا التعبير عن تضامنهم مع المضربين . كانت بلاغات التضامن تأتي كل يوم تقريبا الى الاجتماع العام و الى لجنة الاضراب . وكان بعضها مبعوث من طرف الأرتاب السياسية اما الاكثرية بعثت بها الخلايا النقابية التابعة لسأفدت مثل وكالة الضغل و التضامن الاجتماعي و مركز آنتقاء الرسائل بكريتياني و شركة سبكا المعادن " أوتيون " و اتحادية تعليم المهاجرين و أما كن أخرى أيضا . و في آخر أسبوع خلقت لجان تضامنية في الدوائر 14 و 18 و التي بعثت بتبرعات . و رغم ذلك كانت الأموال المجموعة غير كافية إذ أنها لم تتجاوز 180 000 فرنكا على ما يظهر (ان هذا المقدار من المال لا يكفي لسد حاجة اكثر من 1000 عامل إذ يقدر سهم كل عامل ب 180 فرنكا فقط) .

و من جهة أخرى لاحظ العمال انهم اصبحوا يتحصلون على التبرعات بعد ما عبثوا انفسهم لجمعها في الاحياء العمالية و محطات سككا الحديد الخ... و اخيرا يجب القول ان العمال صارعوا لكي يتحصلوا على كامل التبرعات و التي آحتكرها الاتحاد الجهوي النقابي في حين انها جمعت بأسم لجنة الاضراب . أما النقابة فكانت غير عازمة على دفع الـ 100 فرنكا الى المضربين (معي انهم وعدوا دفع ذلك المبلغ الطئيل الى العمال في بداية الاضراب) بداية من الاسبوع الرابع من الاضراب لولا المطالبة الملحة و المتكررة التي قام بها المندوبون . و خاضت ايضا لجنة الاضراب معركة لكي تُنشر قائمة المتبرعين و رغم ذلك لم تقم السأفدت بذلك الى الآن ... يظن البيروقراطيون ان الأموال المجموعة ليست مخصصة لصالح النضال بل لصالح سياستهم المتمثلة في اطفاء النيران الاجتماعية فيجب اذا حسب نظرهم ان تكون تلك الاموال اداءت فقط سلطة على العمال لتحقيق تلك السياسة . و لذلك كان البيروقراطيون عازمون على اعطاء تلك الأموال الى العمال حوالي يوم 12 جويلية (يعني بعد آنتهله الاضراب) .

أسر المضربون بالحاجة الى تعميم الحركة
الى كل الأرتاب .

لما كانت السنة مؤسسات سوتريانت في الأرتاب كان من الواضح أن

وعندما اجبرت السج ت يوم الاربعاء 17 بالقيام بشبه عمل تضامني و نادت بالايقاف عن العمل لمدة خمسة دقائق آهتتما السأفدت بانها لم تعلمها بذلك .

عندما شن عمال مخازن الأرتب اضرابا بدون الافلام به مسبقا في بداية جوان و الذي صدر عنه منشورا من السج ت مطالبا بفتح مفاوضات لم تعلم السأفدت عمال التنضيف بذلك رغم ان الوضع كان ايجابيا لخلق تضامن بين عمال المخازن و عمال التنضيف . و عندما تحركت من عمال الاراتب تحت ارياء السج ت و الاث و السأفدتس يوم الاربعاء 22 ماذا قامت به السأفدت هل نددت بالجواب الذي قدمه مجموع تلك النقابات على مطالب نضالية حقيقية . هل آغتنت فرصة تجمع العمال امام مقر الأرتب في الاجتماع العام لتحث عمال التنضيف على التناقض مع عمال المخازن المضربين ليفسروا لهم انه وراء كل التقسيمات المهنية و كل الاتجاهات الرجعية المعطاة لمطالبهم من طرف القادة النقابيين تجمعهم نفس المصالح و نفس الواجبات ازاء كل النضالات العمالية . و بالعكس من كل ذلك رفضت السأفدت الانضمام الى حركة عمال المخازن معلننة (يا للعجب) ان حركة عمال المخازن محصوة في نطاق مهني ضيق و لذلك رفضت اعلام عمال التنضيف بتلك الحركة .

كل ذلك يبرهن على ان السأفدت تركزت على خصامها مع السج ت او (و بالأخرى) في بعض الاحيان الاخرى على " ضرورة الاتحادها مع اختها الكبرى " لتحقيق هدف واحد : رفض اية نضال و عدم القيام باي شيء جاد على ساحة النضال العمالي .

على كل حال إن أحسن دليل على أن عملا في اتجاه الأرتب كان ممكنا هو أن جماعة من المندوبين العماليين نهبوا الى كاتينة شامبينوني أين يعمل أكثر من ألف (1 000) عامل منتمين الى الأرتب و استطاعوا مرتان يعني

يوم الخميس 30 و يوم الجمعة ان يتناقضوا مع عمال الأرتب الفرنسيين . هذا هو نوع الالتقاءات العمالية التي يجب الحث عليها بصفة مستمرة قبل أندلاع النضال القاد

ديماغوجية القادة النقابيون

ان هروب السأفدت من النضال مع انها تدير رسميا اضراب عمال التنضيف الذين أنخرطوا في صفوفها في آخر دقيقة ام يعمر بيكير من مخاطبة العمال المهاجرين مستعملا جملا ديماغوجية . وبتلك الطريقة اعلن هذا الشخص في بداية الاضراب قائلا : " نحن عمال الأرتب الفرنسيون لم يكن لنا علم بان رفاقنا عمال التنضيف كانوا في حالة سيئة الى هذا الحد ... و الآن تعرفنا على ذلك فلن نسمح به في المستقبل " و في حفلة يوم 18 جوان قال بيكير اقدر من ذلك : " آعتدنا التفاوض بحدوء مع الارباب ... لقننا رفاقنا عمال التنضيف دوسا في حقيقة النضال " . ان المفعول الحقيقي لهذه الكلمات الديماغوجية هو جعل العمال المضربين يظنون أن النقابة تناضل الى جانبهم ضد الأرتب .

كيف نفسر رفض القادة النقابيون توسيع النضال في الأرتب ان مبادئهم الانسانية التي ساروا عليها هي : العمل من اجل ان تسير الأرتب على احسن ما يرام و ذلك في جو من التفاهم بين العمال و الأرتب و خاصة اذا كانت الدولة هي مدير المؤسسة و ليس المدافعة بغير شرط على العمال و على وحدتهم و نظامهم . لا يمثل الاضراب بالنسبة لهم سلاخا نضاليا و لذلك ليس من اهدافهم خلق ميزان قوى لمالح العمال المضربين كما يجب ان يكون النضال أو بالأخرى " الاحتجاج " متحصرا في نطاق مهني ضيق حتى يتكرم العرف على الجواب و بصفة او اخرى يجب على العمال آستثنافا العمل في ترقب رحمته .

مسألة الصفر (يعني الخونة من العمال)

و اعمدة الاضراب .

طرحت هذه المسألة من بداية النضال لان نصف عمال صفر محطة الأوبرا مساء يوم الخميس 2 جوان و يوم الجمعة 3 جوان و تكلفت بهذا العمل التخريبي مؤسسة الأشغال العامة " سار باوي " و التي قامت باعمال ترميمية في الميترو مع مؤسسة " ساتيرزو " . في مساء 7-8 جوان قام عمال هاتان المؤستان بعملهم التخريبي هذا تحت رعاية الكلاب البوليسية في محطات بارباس و بيقال و شاتودو و ناسيون . و أطلق القبض على العمال المتكلفون بمهمة حراسة الاضراب يعني أعمدة الاضراب و ضربوا و شتموا في محطة البوليس . كلنا نعرف أن شعور العمال المعاجرين كبيرة الحساسية بهذه الأشياء . و عزم عشرات العمال من المضربين النزول في الميترو للالتقاء مع عمال المؤسسات الصفر (هكذا تعرف العمال و المؤسسات التي تعمل على تكسير الاضرابات) بغية اقناعهم فكادوا ان يتوصلوا الى ذلك لولا الضغوط الكبيرة المسلطة على هؤلاء العمال من طرف المؤسسات الصفر التي تنفلمهم .

يكون العمال اعمدة اضراب فتنسفها السرافت

لم يفعل البروقراطيون شيئا لاقتناع هؤلاء العمال الصفر . لم تنظم السرافت أعمدة الاضراب و لكنها نادت بشكل غامض بعض مناظليها للاشتراك في اعمدة الاضراب و حرصت على تسجيلهم في اتحادها الجمعي (و ذلك من غير شك لاتهام الغير مسجلين بعدم انتماءهم الى النضال و بيعهم للبوليس حينما يكبر التوتر) فلم يتعدى عدد هؤلاء العمال المسجلين العشرة . زد على ذلك انهم بقوا بدون أوامر و الاقذر من ذلك كلف بعضهم بمراقبة العمال الذين اتوا لمساعدة المضربين . رغم الاقتراحات التي قدمها ممثلوا لجنة الاضراب في عديد من المناسبات و التي دعت السرافت الى اخراج منشور يدعو عمال المؤسسات الصفر للانضمام الى الحركة و الى العنود في الاجتماعات العامة او في لجان الاضراب لكي يروا كيف

ينضم الرفض الجماعي عن العمل . فرفضت السرافت ذلك كله و تعنتت في رفضها و ناهضت بشكل ذريع تلك الاقتراحات .

نستطيع ان نذكر بتدخل ممثل عن خلية من خلايا حزبنا و الذي اتى في يوم 21 جوان ليعبر عن تضامنه مع لجنة الاضراب و اقترح ان يشترك رفاق من حزبنا في تأدية الاعمال التي تهم الاضراب (كأعمدة الاضراب و مهمة الحراسة الخ ...) فرفض البيروقراطيون اقتراح رفيقنا في حين ان المضربين متأسفون لعدم حضور مناظليين فرنسيين الى جانبهم فعندئذ قام المندوبون العماليون ساخطين على ذلك الرفض بالرغم من محاولات البيروقراطيون تخويفهم بالتكلم عن خطر " الاستحواذ السياسي " لاضرابهم .

ان تفسير هذا التصرف كما من في مبادئ البيروقراطية النقابية الاصلاحية : انهم يحبذون اعمدة الاضراب و لكن لتجنب العنف و بهذا فانهم ضد فعالية اعمدة الاضراب التي يجب حسب نظرهم هدفها الاقناع و ذلك بموافقة الازباب و البوليس . و لكن هل أعطوا على الأقل الطرق الكافية للاقناع لانهم ضد كل الوسائل الخاصة بالعمال : يعني حسب نظرهم اقناع العمال بالطلب من نقابات المؤسسات الصفر ان ينظموا " التضامن " حسب مبادئ تفرقة العمل بين النقابات حسب الميادين الخاصة بالبيروقراطيين . و لكن هل آلتقوا بنقابات المؤسسات الصفر لا وحتى اذا لمجرحا عليهم السؤال آستطاعوا ان يجاوبوننا انهم لم يفعلوا ذلك لان المضربين لم يطالبوا بذلك و عليهم (أي المضربين) ان يقودوا نضالهم و اضرابهم بانفسهم " الخ... .

كانت كل هذه المعزلة واضحة عندما طالب المضربون بصفة جماعية في اجتماع العام يوم 23 جوان بمواصلة الاضراب بعد مفاوضات يوم 22 و التي لم تؤدي الى اية مصول ما يي يذكر .

كيف نستطيع منع عمال المؤسسة رقم 3
من آستئناف العمل .

لم تتراجع السرافت على عرقلة و تكسير الاضراب بصفة علنية اذ انها سمحت (أو أمرت)

السبت 25 : حللوا المرأذات كما حللوا الشرح ت مسؤولية عدم تنظيم الرد على عمال المؤسسات القُفَر و حللوا أيضا مسؤولية صُغف العمال في الرد على القمع البيرو

من عندة القوة إلى جانبه " الحق و الشرعية " .

لأن "كيفية النضال" الحقيقية التي اقترحتها اليرأذات لمعالجة القُفَر كانت أولاً إرسال مندوبين لاحتلال مقر الأت ب وذلك يوم السبت 4 جوان لكي يتحصل المضربون من إدارة الأت ب على تأكيد منها بأنها لن تستعمل وسائل مثيرة ثم تقديم شكوى الى العدالة لأن ذلك على ما يظهر يتماشى مع " الحق الشرعي على الإضراب " في حين أن استعمال القُفَر ... غير شرعي . عندما كانوا يُطمؤنون العمال على حماية العدالة لهم كان البوليس المختص يقوم بقمع أعمدة الإضراب باسم " حرية العمل " والتي هي مُدونة أيضا في دستور رأس المال . وخلال ذلك التعسف قُبض (ويا للمعجب) على بوبيشون و لكن أطلق سراحه سرعة لأن فعالية عمله في النقابة أكثر منه في السجن .

طبعا إن حقوق العمال لا تأخذ بالمناذات بالشرعية البيروقراطية . بل إن قوتهم الجماعية هي وحدها التي تستطيع إعطاءهم حقوقهم . وإذا ما كان يجب لذلك حجة فهي تتمثل في رجوع عرق شركة " أوتات " على قراره بطرد عاملان مريضان و لم يكن هذا التراجع ناتج عن شكاية قُدمت من طرف اليرأذات أمام " البُروودوم " ولكنه ناتج عن ضغط العمال الجماعي الذين رفضوا التخويف بإقرارهم على مواصلة الإضراب و بالتجمع النقابي الذين قاموا به يوم الثلاثاء 21 جوان أمام محكمة الشركة ليُعتبروا غن احتجاجهم وسخطهم .

اليرأذات و استئناف العمل .

إنهم البيروقراطيين في الاستئناف كان أيضا بصفة عامة منذ بداية

لمناضليها من اعوان في الأت ب بحماية العمال الصفر (الذين قاموا بتنظيف الميتر و فكسروا الاضراب) . و من ناحية أخرى نمت السج ت استئناف العمل في المؤسسة رقم 3 . فنظم المضربون من ناحيتهم في اجتماعاتهم العامة حملات آلتقوا على غرارها برفاقهم من السج ت و شرحوا لهم الطريقة التي غالطتهم بها نقابتهم السج ت . توصل المضربون على اقناع هؤلاء الرفاق و أتوا بالمكانس التي اخذوها منهم الى اجتماعهم العام يوم الثلاثاء التالي فعم الفرح المجتمعين في بورصة الشغل .

طالب مندوب عن المضربين من أعلى النصة يوم اليرعاء 24 من مسؤول نقابي ان يشرح امام المضربين بداءه لاستئناف العمل . هكذا كان المضربون في ايمان قوي بقوتهم واعين بانهم وضعوا الحجر الاول على طريق بضالهم الطبعي . وهكذا ايضا تبعثر جموعهم في ارقه المفاوضات والمناورات النقابية . دعى بوبيشون المضموم العمال الى الهدوء و الى الترقب الى ان يتصل بنسؤولي السج ت حتى يقدمون جوابهم الى لجنة الاضراب التي تطرحه على الاجتماع العام الخ... لكي يطلعوا على اذا ما كان الاستئناف حقيقيا و اذا حق ان السج ت طالبت بذلك . و في لجنة الاضراب طالب الممثلون النقابيون من المندوبين العماليين أن " يهدؤوا العمال " و " أن يغفوا امام مسؤولياتهم " ففعلوا طبعا . و حينما أتى الجواب يوم الثلاثاء 28 جوان يعني بعد اربعة أيام أطلع العمال على ما كانوا يترقبون: لم تطالب السج ت بالاستئناف " ولكن استكفى العمال بأقتراحات الأرباب و أظهروا ميولا لاستئناف العمل " .

هنا أيضا كان المبدأ واضحا : لا تحصل شي* اذا ما تخلت القاعدة عن كل مبادرة . و لكن اذا ما ظهرت اقل نوايا تحركية من طرف العمال تسارع البيروقراطيون لاستعمال كل الوسائل (بما فيها الخيانة و الكذب و المغالطة و الخداع الخ...) لسد الثغور التي تظهر على واجهة السد النقابي ليسهل ايقاف المياه الجارفة و اطفاء الحريق الاجتماعي .

ندد كثير من المندوبين في لجان الاضراب بتلك المناورات بداية من يوم

الاضراب وهذا ما يفسر مهزلة الانتخابات اليومية " لمواصلة الاضراب لمدة 24 ساعة " في حين كان الاضراب لانهاية له بالنسبة للمضربين . رأينا كيف فشلت هذه المناورة و لم تعد يعمل بها في الجمعيات العامة .

مسألة الأوساخ الكبيرة في الميترو .

ظهرت اول محاولة لتكسير الاضراب يوم الخميس 9 جوان مع ان الاجتماع العام رفض بكل كراهية " الصدقة المتمثلة في زيادة قدرها 30 فرنك في الشهر " . ونهب وفد عن السرافدت الى ادارة الأرتاب اين نظم تجمع عمالي . تناقش ذلك الوفد مع ادارة الأرتاب عن " أمن مستعملي الميترو " ولكنه لم يطل الحديث عن مصالح العمال و بمعنى آخر أستعمل هؤلاء الأشخاص امن المستعملين ليمنعوا العمال من الدفاع عن مصالحهم . و قدموا لادارة الأرتاب الاقتراح التالي :
يجمع العمال الأوساخ الكبيرة بمقابل أن تتخلى الأرتاب عن استعمال الصفر .
و لكن اذا ما أستأنف العمال العمل تبطل صلاحية استعمال الصفر . ولكي يزداد ذلك الاقتراح " البناء " ركب البيروقراطيون النقابيون في آتجماع للجنة الاضراب سيناريو يتمثل في نداء هاتفي أعلن عن أندلاع النيران في الميترو فبأثت تلك الالعبوة بالفضل طبعا فخرج مندب المحطة رقم 1 من القاعة معبرا بذلك عن سخله و في اليوم التالي هدد بوبيشون المضربين و هم في آتجماعهم العام قائلا :
" ان الاتحاد الجهوي سعى بكل ما في وسعه لمصالح العمال و لن يستطيع ان يقوم بأكثر من ذلك للمحافظة على أمنهم اذا ما تعنتوا في رفضهم " . و لكن السرافدت لم تحاف من قبل على امن العمال . أما الحقيقة فهي انها ترفض كل عمل حقيقي بين صفوف العمال الصفر لاقناعهم بالتخلي عن عملهم التخريبي و شن الاضراب الى جانب بقية العمال كما ترفض تكوين اعمدة اضراب حقيقية

وقع بعض المندوبين العماليين في فخ النقابات و لكنهم تراجعوا في اليوم التالي و آعترفوا بذلك أمام المجتمعين و رفض المترجمون ترجمة تدخلات النقابيين حول ذلك كما رفض المجتمعون القيام بأستفتاء حول " الاقتراحات "

النقابية المعمورة و آزداد الجو تكهريا حينما ختم مندوب عمالي الاجتماع قائلا :
" ايها الأخوة اننا في اضراب عام " .

تفضل محاولة أستئناف العمل الثانية .

أنتت المحاولة الجديدة الثانية لتكسير الاضراب يوم 22 و 23 جوان بعد انتهاء المفاوضات مع الأعراف . و من خلال ذلك تنكشف القاعدة الأساسية التي رتكز عليها سلوك البيروقراطيين : انهم يعتبرون الاضراب و يقودونه اذا كمشابة . وقف بسيط عن العمل هدفه اعطاء العرف فكرة عن آستياء العمال فيمنحهم شيئا يقدر ذلك الاستياء متماشيا في ذلك مع ارباحه و مصالحه محاولا اطفاء الشرارة قبل أن يسبح حريقا و جاهدا في تحويل تلك الفواضل الى بذور تفرقة بين العمال . و حينما يقدم تلك الاقتراحات " يبدأ عمل النقابيين المتمثل في ارغام العمال على قبولها مهما كان نوعا ترقبا لأتضالات المقبلة في اطار الاتفاقيات الجماعية (يعني بين النقابات و الأعراف) و في اطار الحان المزدوجة . و لهذا يهدد النقابات العمالية خطر كبير كلما قاد البيروقراطيون المفاوضات مع الأرباب .

أستطاع بوبيشون و بيكيير ارغام لجنة الاضراب و الاجتماع العام على القيام بأستفتاء و لكن تمكنت لجنة الاضراب أن تحصل على ان يدور الاستفتاء على طريقة اليد المرفوعة بدلا عن استعمال ورقة الاستفتاء السرية و على ان يكون السؤال الأول المطروح يخص تمديد الاضراب و ليس الاستئناف . طرح بوبيشون و بيكيير يوم الخميس " اقتراحات الأعراف " بدون اية تعليق للظهور بمظهر الحياد و الموضوعية . أمام هذا المنهد نشك في حقيقة دفاعهم عن مصالح العمال . ثم أصر بوبيشون (بصفة ديماغوجية) على أهمية الاستفتاء " بكل ديموقراطية " و عن عزم العمال الخ . فكانت دهنته كبيرة عندما قرر الاجتماع متابعة الاضراب بالاجماع .

البيروقراطيون يتكلمون عن " ورقة " العمال " الأخيرة " .

ملئت السجّات الأيام التالية بنداءاتها للاستئناف وذلك بتفاهم مع قادة السرافدات لعرقلة مساعي المضربين في الالتقاء مع رفاقهم من المؤسسة رقم 3 الذين خدعوا من طرف السجّات وبدأت مفاوضات أخرى يوم 30 جوان هدفها إنهاء الاضراب لأن وزير المواصلات تدخل للتبديد بالاضراب و " بعرقلة حرية العمل " وفي نفس الوقت تدعمت الشرطة بوحدة من البوليس المختص (يعني المختص في القمع) .

نبه بوبيشون الحقيير المضربين من مغبة التجمع أمام دار الوزارة أين تتواصل المفاوضات ليوم الخميس 30 و نعت هذه المفاوضات بأنها " آخر ورقة تلعب " و من ناحية أخرى كشفت جريدة "الانسانية" (جريدة الحزب الشيوعي الفرنسي) يوم 29 جوان عن محتوى المفاوضات : لن يتكلم النقابيون عن ارضية مطالب المضربين ولكنهم سيطلبون بتقديم اجل الزيادة في الأجر (تقدره الزيادة ب 2%) الى الأول من جوان عوضا عن الأول من جانفي وأخيرا قسموا الثمرة الى قسمان " بكل عدالة " و قرروها (باتفاق مع أسياهم الأخراف طبعا) الى الأول من أكتوبر .

استطاع النقابيون بهته "التنازلات" القسوى والعظيمة ارغام لجنة الاضراب في صباح يوم الجمعة أن تكلف الاجتماع العام بعرض تلك "التنازلات" على الاستفتاء وهكذا أعلن مندوب عمالي باسمه الخاص تركه القرار للاقتناع العام بدون أية تعليق . و بعد طرح جديد و شاق " لمكتسبات النضال " المزعومة و الذي منع المضربون و المندوبون من أجله من يعبروا عن آرائهم أعلن بوبيشون بكل وقاحة " أن الأرياب لن يتنازلوا عن أي شيء آخر وهذا ما قالوهوا لنا " . هكذا برهن بوبيشون على أنه يلعب دور المحامي عن مصالح الأرياب و الناطق باسمهم أمام العمال و عند ما قال أيضا : " اني قد أعلمتكم أنكم تلعبون آخر ورقة لكم و الآن لا يستطيع الأرياب دفع أي شيء آخر " .

و حتى اذا ما دعى قائد عمالي للاستئناف لا يمكن له فعل ذلك بهذه الصورة .
كان من واجبه تفسير علاقات القوى و ما الذي وجب عمله لكي يصبح العمال أكثر قوة .

أما بوبيشون فلم يتفوه الا بهذا : " لا نستطيع مفاطة ألف عامل بالقول لهم أننا نستطيع مواصلة الاضراب على هذه الصفة " و لكن يا سيد بوبيشون انكم كنتم دائما . المطون العمال و ذلك منذ البداية . أما الحقيقة فهي أن أساليبكم و طرقكم هي التوفيق بين المصالح الطبقية و رفضكم تنظيم التضامن و هروبكم أمام مسؤولياتكم . مللين بضرورة السير الجيد لمؤسسة عامة هذا كله يحول حتى الاضراب الذي يطول .
أما كاملا الى هزيمة و لن يخلق أية علاقة قوى لصالح العمال .

كف أمين الاتحاد الجهوي النقابي أن البيروقراطيين لم يتكلموا أبدا عن مطالب المضربين الحقيقية و بالخصوص عن دفع أجرة أيام الاضراب كاملة . و صرح قائلا : " انها عادة لا تسمح لنا بالحديث عن هذه المسؤلة قبل قبول المضربين مبداء الاستئناف " و هذا يعني أحسن طريقة لحرمان العمال من القوة الضرورية للحصول على ذلك المطلوب .

البيروقراطيون يكسرون الاضراب وينسفون الاستئناف .

قبلت في مساء ذلك اليوم لجنة الاضراب مبداء الاجتماع من جديد بعد مناقشات مبنية نفس اليوم لمناقشة مسؤلة أجرة أيام الاضراب اذا ما وافق استفتاء الاجتماع العام على الاستئناف . ولكن عرقل البيروقراطيون المناقشات لكي تنتهي المسؤلة في أقرب وقت . من وجهة نظر البيروقراطيين يجب الاستفتاء في اقرب وقت و سرعة يجب انهاء الاضراب الذي عكر عليهم حياتهم .

و لكن وجد ثلث المضربين العزة و الرجولة لكي يرفضوا الاستئناف في تلك الضروف المؤلمة . و أخيرا " نظم " الاستئناف على شكل تراجع ذريع .

أخذت هذه المعزلة وجه نسيئة دبرها البيروقراطيون . و في نهاية الاجتماع سارع هؤلاء الخونة المباعون لتهنئة الأرياب لأن هؤلاء لا يتيقنون المبر في حين أنهم حملوا على ترك العمال في انتظار دام شعرا كاملا .

عقد الاجتماع العام في مساء ذلك اليوم نهج دينكار كبحجة أن قاعة البورصة مؤخوذة و ذلكخبثا منهم لكي يتسنى لهم مراقبة البطاقات النقابية بغية في تصفية العمال . و تعتمد البيروقراطيون على اثباط عزيمة العمال ببث الغوغاء وبذور الانقسام و يطرد بعض العمال الواعين و أيضا بتثويش التصويت الذي دام الى الصباح رغم احتجاجات المندوبين و نوات من العمال . و وقع التنديد بتلك السياسة الاجرامية التي آتبعه الاتحاد الجهوي و السأفدت في ذلك الاجتماع العام . بدأ التنديد العمالي بالبيروقراطيين في اللجنة العامة يوم الاربعاء 29 و لم يستفد العمال الأارقة بمحتوى ذلك التنديد لأنه عبر عليه باللغة العربية فقط .

في اليوم التالي أستتف العمال عملهم . آعتمد البيروقراطيون على التعب الذي آعترض كثيرا من العمال و لم يأخذوا ذلك التعب بعين الاعتبار باعطائهم يوما او ثلاثة أيام لكي يرتاحوا . كان من الضروري آستنتاج دروس ذلك الاضراب ولكن تجنب أمثال بيكير و بويشون ذلك خوفا من غضب العمال . كان من الضروري مناقشة الطرق التي كانت تسمح للعمال تجنب التعسف بكل أنواعه و مناورات الأعراف لتخويف عمال المناطق الضعيفة لكي يتسنى لهم قمع اخوانهم الأكثر وعيا . كان على المضربين تهئية اجتماعاتهم مسبقا و خلق روابط متينة بين كل العمال في المؤسسات الستة . و بايجاز كان على المضربين أنفسهم تنظيم تراجعهم و الاستئناف لأن النضال لا ينتهي بنهاية معركة . تصرف البيروقراطيون إزاء الاستئناف كما تصرفوا إزاء الاضراب يعني بكل غباء و بصفة تخريبية و لكن عزم العديد من المندوبين متابعة الاضراب يبرهن على أن عملا خلأقا و ثوريتا سيظهر في النضالات الآتية رغم كل العراقيل .

الاجتماع العام و لجنة الاضراب

طالب المندوبون العماليون في المؤسسة رقم 1 منذ بداية الاضراب في الاجتماع العام الذي آعقد يوم 3 جوان بتكوين لجنة إضراب فعبّر بيكير عن تعجبه من هذا الإقتراح أمام العمال قائلا : " و لكن المضربين في أكثر ثمتهم منخرطين في

السأفدت . و كان من الطبيعي أن يفهم بيكير هذا الاقتراح كعلامة حذر من السياسة التي يمثلها . و طرح المندوبون العماليون مسؤلة وضع أموال صندوق الاضراب التابع لسأفدت و الأموال التي جمعت تحت رقابة المضربين و لمصلحة العمال المنخرطين في السأفدت و الذين هم ليس منخرطين كما آتفق عليه . و كان ذلك آحتراس حكيم . و سوء الحظ آستطاعت السأفدت ابقاء كل هذه الأموال تحت رقابتها فلم تستطع اللجنة القيام بهذا العمل مع أنها خلقت من أجله .

دخلت متطلبات النضال في تناقض مكشوف مع سياسة النقابيين العالمون في الأرتاب و مع سياسة الاتحاد الجهوي لأن الاضراب طالب بأهداف و بطرق طبقية . -بقية و سار منذ البداية على ميدان بروليتاري فكبرت المعارضة بين الممثلين الحقيقيين للعمال و بين المسؤولين النقابيين . و هذا هو الشيء الذي أردنا التعبير عنه من خلال كل ما سبق : رأينا أن هذه المعارضة ظهرت في كثير من الأحيان كمعارضة من لجنة الاضراب و بين البيروقراطيين النقابيين و بالخصوص فيما يتعلق بمسؤلة سامن العمال و المناضلين الفرنسيين و المهاجرين مع المضربين و في ما يتعلق بالتعريف بالنضال و بجمع التبرعات و بما يتعلق بالعمال المفر و بأعمدة الاضراب و بالعلاقات مع السجحات و باختصار في ما يتعلق بمقتضيات النضال السخنة .

محاولة البيروقراطيين خنق لجنة الاضراب

كانت سياسة البيروقراطيين من بداية النضال الى نهايته متمثلة في وضع لجنة الاضراب تحت وصايتهم لا يتسنى لهم اعطاءها دورا ثانويا و لتحويلها الى سار بنهجون من ورائه سياستهم التراجمية تحت غطاء التمثيل العمالي فأعتمدوا من اجل الوصول الى تلك الغاية على كل الطرق .

اعتمدوا دائما على كثرة و تباين اللغات و الجنسيات : صحيحا كان هناك ديفا نسيا في القدرة النضالية بين العمال الأارقة و عمال شمال افريقيا . كان البيروقراطيون يفرقون بين العمال بينما كان يحتهد العمال الأكثر وعيا في ربط الامان و الوحدة بينهم . منع البيروقراطيون على سبيل المثال ترجمة الانتقادات

التي وجهت لهم باللغة العربية فحرموا العمال الأفرقة من معرفة تلك الانتقادات .
انه من الضروري احاطة الرفاق الأفرقة علما بسير النضال وبدرسه للمساهمة في هزم
التفرقة التي حاول البيروقراطيون خلقها و تعميمها بين جميع العمال و ذلك
بفضل تعميم الدروس .

عندما نظمت اللجنة نفسها تنظيما حقيقيا و أعدت جداول أعمالها و أعمال
الاجتماعات العامة كما كان الشأن خصوصا في أيام 22 و 23 جوان تطلب النضال و
سمح ذلك بتجاوز المناورات البيروقراطية و خصوصا فيما يخص مسألة الصفر .

و يجب القول أن طيلة الاضراب و حتى اذا لم يستطيعوا ردع تلك المناورات
وقف المندوبون موقف المعارضة الشديدة و العنيفة ضد المحاولات البيروقراطية المتعددة
لتكسير الاضراب .

و أخيرا تعلم جمع هام من العمال كيفية النضال الحقيقي . أما سر كل ما
كان في ضرورة عدم الثقة بالقيادات النقابية . تعلم هؤلاء العمال تنظيم رفاقهم
و المبادرة بالوقوف ضد المناورات و التعبير عن متطلبات النضال العمالي الحقيقي .
مدؤوا يتعلمون قيادة النضال .

الأعمال التي يجب القيام بها بعد انتهاء الإضراب .

توقف الاضراب بلا شك عن نصف هزيمة اقتصادية ناتجة بالخصوص عن سياسة النصف
التي تعرض لها الاضراب من طرف القادة النقابيين الذين فرضوا الاستئناف من أن
ستعمل قوة المضربين كاملة للحصول ولو على جزء من أجور أيام الاضراب . و لكن
بدعم و كبر العمل الذي قام به العمال الواعين داخل لجنة الاضراب من اليوم الأول
الى اليوم الآخر . يوجد اذا أمل بأن تجد لجنة الاضراب تلاحما أقوى حتى و لو لم
ستطع قيادة ذلك الاضراب قيادة حقيقية و سيكون ذلك التلاحم مرتكزا على فهم دروس
ذلك الصراع العظيم لكي يقوى العزم على مواصلة النضال .

و من الآن يجب على العمال المحافظة على الروابط القوية التي آلتحت بها
مراثمهم و تدعيم الوحدة ما بين المؤسسات الستة و ما بين العمال من مختلف
الجنسيات . يجب عليهم الاجتهاد لتجاوز الانقسامات التي تسبب فيها البيروقراطيون

و آتعمدوا أيضا على الفرق بين خنرات المندوبين الذين يناضل الكثير منهم
لأول مرة . و هكذا كانت المناورات في الاجتماعات و الكواليس و آتعمال الشكليات
الديموقراطية يعني كل الميادين التي يجيد فيها البيروقراطيون لعرقلة اللجنة .
و من جهة أخرى لظفوا بعض العمال و أسكروا البعض الآخر . و آتعمدوا الاقتراء أيضا
محاولين تخويف العمال بزعمهم أن المناضلين الذين ينتمون الى منظمات سياسية
يريدون " ادخال السياسة في نضالهم " بينما كانت أخطر سياسة على نضال العمال
تتمثل في النصف و التغليب و الكذب و التفرقة . و حاولوا طرد العمال الأكثر نضالا
من اللجان بعد فشلهم الأول في نضال الاضراب .

كان من الطبيعي أن ينجر عن الصعوبة التي لقاها العمال في تحضير جداول
أعمالهم قبول الجداول التي يقدمونها البيروقراطيون فيتسنى لهم بذلك خلق كل
مبادرة تصدر عن اللجنة و حصر النقاشات حول نقاط ثانوية .

تدعمت اللجنة رغم كل ذلك .

كان آندفاع القاعدة يحد دائما على تطلب المندوبين كلما وجدوا أنفسهم
في شباك البيروقراطيين . و هكذا ظهرت آنتقادات في الليلة التي سقت تجمع يوم
18 جوان و التي عبرت عنها القاعدة العمالية . آتهم العمال السرافدت بأنها
نقابة تخدم مصالح الأرباب و لم يترددوا في اللجنة الى جانب النقابة . و لهذا
كانت ليلة يوم 18 جوان مفيدة جدا اذا أنها جعلت بعض المندوبين يفيقون عن تخاذلاتهم
و أن يعملوا بصفة جدية على تنظيم رفاقهم فلم ينتظرون أن يقوم البيروقراطيون بذلك .

الاضاحيون (يعني عكس الثوريين) و مناقشة الدروس الحقيقية التي برزت من نضالهم .
يجب عليهم أن يردوا ثقة العمال في أنفسهم و في قوتهم و تنظيمهم خارج سياسة
الانتهازيين النقابيين و حتى ضدهم لكي يجعلوا المنظمة القاعدية النقابية في
خدمة نضالات العمال . يجب عليهم أيضا القيام بجمع التبرعات (من العمال و خاصة
الفرنسيين) ليستطيعوا مواجهة الأوضاع المؤلمة و الصعبة مثل التي عاشها بعض العمال
بسبب طول الاضراب . و من الضروري تعبئة العمال لاستئناف النضال للحصول على
القسط و عدوا به لنهاية الاضراب (مبلغ القسط يساوي 1 000 فرنك) . و باختصار
ان هذا كله من عمل و واجب العمال و خاصة الواعين منهم ليحققوا قوة الجبهة
العملية في وقت فرض عليهم العدو الطبقي تراجعا مؤلما .

إن المثل الآخر يتمثل في الإستحسان الذي عبّرت عنه جريدة " سانديكاليم
الاندو " التي صدرت يوم 6/7 و التي تضيف في الحقيقة آقتراحات الأرباب الأولى إلى
أسباب الإضراب لتقول في الختام أن " الأجور الدنيا التي كانت تساوي
1 700 فرنك تستصل إلى 2 000 فرنك " .

بصفة عامة إن أجرة 22 يوم عمل و 41 ساعة الشّافيةُ بالنسبة ليصنّف " س 2 " .
... من 1 650,02 فرنك فتصبح 1 754,38 فرنك أي زيادة بنسبة % 6,3 . و لكن
... " النضال على أساس الأجرة الشّافية لا يتعدى نسبة % 3 .

و زد على ذلك زيادة في منحة القفّة و التّقل الخ ... (تدخل تلك الزّيادة
في إطار تطبيق القوانين العمل فقط) و التي تتمثل زيادة بنسبة % 2 في الشهر .

و أخيرا ستدخل زيادة إضافية بنسبة % 2 حيز التطبيق ابتداءً من أوّل
أكتوبر الشّبه الذي سيرفع " العكس " في تلك الآونة الى نسبة % 7 للجميع
(منحة آخر السنة للذين لهم عام قدم ستزداد و منحة العطلة للذين لهم أكثر
. عامين قدم ستزداد أيضا) .

إن هذا الحساب المنفرد عن الشّروط الاقتصادية العامة (مثل الزّيادة
في سعر المعاش) كان يستطيع أن يبرهن من الوجهة الإقتصادية فقط على أنّ النضال
... و لكن ذابت كل تلك الفوائد لمدة الـ 15 شهرا الآتية بسبب الإستئناف
الكارثي الذي فرضته الشّرافت على المضربين لأنّها لم تستعمل قوة المضربين
الجماعية لفرض إناءة و لو جزئ من أيام الإضراب .

لا تغطّي زيادة الـ % 7 خسائر المضربين المادية . لقد طالب العمال
... 2 فرنك شهريا على الأقل . حينئذ يجب على الذين يشتغلون بالليل أن يعملوا
ساعات زائدة أكثر فأكثر للحصول على ذلك المبلغ بما فيه كل المنح . و لذا ما
... يكون حال الذين يعملون نهارا ...؟

نتائج الإضراب الإقتصادية

نعت المنشور الذي صدر عن الشّرافت يوم 4 جويلية نتائج النضال بأنّها
" مكتسبات هامة " في حين أنه يجب الحكم عليها ليس بالنسبة لأجور ما قبل
النضال كما يفعل البيروقراطيون بل بالنسبة لما تحصل عليه العمال بدون نضال .

حاول البيروقراطيون إيجاد حجة لفرض الإستئناف بسرعة في مبالغة نتائج
الإضراب . لنأخذ مثلا لذلك : فشر بوبيشون في الإجتماع الذي عقد يوم الجمعة 31
فأثلا أن منحة آخر السنة تحوّلت من 450 فرنك في سنة 1976 الى 780 فرنك بالنسبة
ليصنّف " س 2 " (منظفي الثّمار) يعني زيادة تساوي 330 فرنك أي بنسبة % 73,30 .
أما في الحقيقة قد قوّر أن تكون تلك الزّيادة بـ 653 فرنك منذ بداية النضال
(طالع منشور الشّرافت ليوم 31 ماي) . إن مكتسب الإضراب لا يساوي إذا إلّا
127 فرنك أي زيادة بنسبة % 19,40 و ليس % 73,30 كما آتاه بوبيشون .



Paris, le 16 Juin 1977

UNION DEPARTEMENTALE DE PARIS
C.F.D.T.
67, rue de Dunkerque
75009 PARIS

référence : 236

Chers Camarades,

Nous accusons réception de votre lettre du
15 Juin 1977 par laquelle vous nous proposez un contact
le Vendredi 17 Juin 1977 à 9 heures.

Nous sommes étonnés de cette demande qui nous
paraît comme la bouée de sauvetage. Vous avez démentiel-
lement trompé les nettoyeurs du Métro en leur faisant
miroiter une augmentation de leurs salaires de 30 %,
alors que vous saviez qu'une Commission Paritaire Natio-
nale devait se tenir dans la première quinzaine de Juin.

Vous comprendrez qu'en tant qu'organisation
responsable nous rejettons votre invitation car nous
entendons défendre sans démagogie les véritables inté-
rêts des travailleurs en général et des nettoyeurs du
Métro en particulier.

Recevez, Chers Camarades, notre salut frat-
ernel et syndicaliste.

Le Secrétaire Général :

J. LAVELLI

وثيقة معبرة :
الرسالة التي بعثت بها السجح ت إلى الشرافت (16 جوان)

مكسري إضراب و موققين

السجح ت و الحزب الشيوعي : مكسري إضراب بصفة علنية

ظهرت السجح ت بوضوح لمنظفي الميترو كمكسرة إضراب علنية .
كانت المؤسسة رقم 3 المؤسسة الوحيدة أين تعمل السجح ت . و رغم
مطالبة العمال بشن إضراب رفض مندوبو السجح ت ذلك رفضا باتا مدعين أن
أرضية عمال التنظيف المطلوبة لا تطلب الا بتطبيق الاتفاقيات الجماعية بينما قد
طبقت تلك الاتفاقيات بعد (حسب رأي السجح ت) . رأينا أن ذلك ليس بصحيح .
و آلمت أيضا أن أخور المنظفين تبلغ 2 800 فرنك .

ان المؤسسة رقم 3 " تعاضدية عمالية " خلقها بالخصوص قدام أعوان
الأرأتب أين يعمل مندوبو السجح ت كراساء عمال . ليس من الغريب اذا أن
أعلن عامل منتمي الى هذه المؤسسة في الاجتماع العام الذي عقد يوم الجمعة 3
جوان في دار الشغل أعلن ذلك العامل في الميكرو : " اننا نريد الإضراب و
لكن يرفض المندوبون النقابيون ذلك . و في الحقيقة انهم مباعون للأرباب " .

في الوقت نفسه كان يدور اجتماع عام لعمال المؤسسة رقم 3 في
قاعة قريبة طالب فيه هؤلاء العمال بشن الإضراب . و بكل احتياط سكر مندوبو

المنعوم بعدم الاستئناف.

و السبب في هذا السلوك الخائن موجود في رسالة بعثت نها السرج ت
للرد على اقتراح السأفدت بالقيام بعمل مشترك و تقول هته الرسالة: " انكم
و مدتم (تخاطب السأفدت) عمال التنظيف بطريقة ديماغوجية بزيادة قدرها
/ 30 مع أنكم في علم بأنه ستجتمع لجنة تفويض قومية في النصف الأول من شهر جوان .

لا تستطيع السرج ت أن تكون أوضح من ذلك : بالنسبة لها ان النضال
على الساحة من أجل زيادة بنسبة % 30 شيء ديماغوجي مع أنها تتظاهر بالمطالبة
بنفس الشيء تقريبا (تتكلم أرضيتها على أجرة قدرها 2 200 فرنك على الأقل) .
عبر هذا السلوك عن المعنى الحقيقي للمطالب التي تقدمها السرج ت : مخادعات
لست الوهم في العمال و لمعالطتهم . حذاري للذين يأخذون بجد تلك المطالب انهم
ديماغوجيون أغبياء . خصوصا اذا نادوا باضراب قبل أن يجلسوا حول طاولة المحادثات
التي يفضلها البيروقراطيون لغاية الثرثرة مع الأرباب على حساب العمال .

و من جهة أخرى نددت بصفة شكلية جريدة " الانسانية " بأن أجور
المنظفين تقل لاعلى ال 2 200 فرنك (المرسومة في أرضية السرج ت) بل
على 2 000 فرنك ...

اذ لم يستطع السرج ت و الحزب الشيوعي الفرنسي كتمان نضال
المنظفين فانهم لم يتكلموا عنه الا بعد 15 يوما من بداية الاضراب .

نادت نقابة السرج ت العاملة في الأرباب سائقوا الآلات بالتوقف

السرج ت باب النقابة بالمفتاح و عللوا ذلك بأن في نظرهم يستطيع هكذا العمال
التفكير بعيدا عن تأثير المضربين . و لكن أقبل أربعون مضربا لتحرير رفاقهم
من وماية البيروقراطيين الثقيلة : و هكذا دخلوا الاضراب . مزق هؤلاء العمال
بطاقتهم النقابية و دخلوا بصفة جماعية في السأفدت و آستقبلهم الاجتماع العام
القائم بدار الشغل بحماس كبير .

و لكن لم تتغلى السرج ت عن محاربة الحركة . لم تعلم الأخوان
العاملين في الأرباب بالاضراب حتى أن هؤلاء الأخوان بقوا جاهلين بالنضال لمدة
10 أيام . و من ناحية أخرى اننا في علم بأن الأرباب كلفت بعض الأخوان
التابعين لسرج ت لتنظيم عمل الصفر : فكان شرطهم و شرط نقابتهم لكي يقوموا
بذلك العمل الاجرامي أن تكون احتياطات الأمن مشددة و هذا يعني طبعا تحت رعاية
البوليس . و حينما لاحظ عامل منخرط في السرج ت أن هذا يعني تكسير اضراب
المنظفين رد عليه البيروقراطيون أن القرار أخذ بصفة ديماغوجية ...

اعتبرت بدون شك مفاوضات يوم 23 جوان كالمفاوضات الأخيرة لأن
جريدة " الانسانية " (التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي) التي صدرت ليلة يوم
23 بدأت في تهيئة الجو : يكلمت عن " انشاق في جبهة الأرباب " و عن
" استراتيجية التراجع التي آختارها الأرباب " . ما أحمقهم .

و بداية من يوم الجمعة 24 نعت السرج ت بقية مناظليها الذين
تبقوا لها في المؤسسة رقم 6 الى الاستئناف : فسر لهم أن الزيادة التي
تحصلوا عليها تقارب نسبة / 80 عوضا عن 80 فرنك . و ما لبث العمال أن
فطنوا بهذا الكذب في اليوم الذي نهب فيه جماعة من المندوبين عن المضربين

عن العمل لمدة 5 دقائق و ان استعظم قراء جريدة «الانسانية» هذا النداء فان سائقوا الآلات لم يكن لهم علم بهذا النداء لأن السراج لم تعلمهم به .

تكلمت السراجت كثيرا عن اضراب تضامني قومي لمدة 24 ساعة .
ولكن « الميول الجماعي للاستثناف » الذي لم تلاخذه الآالسراجت اعطاها حجة للتخلي عن هذا اليوم التضامني الذي لم يبق له في نظرها أية مبرر .

و أخيرا نهبت جريدتها المسماة « الحياة العمالية » عدد 1714 (4 - 10 جويلية) في الوقاحة الى حد أنها أعلنت أن نتائج الاضراب الاقتصادية « فاقت بكثير تقاديرها في ما يخص آزدياد سعر المعاش » و أنها هي التي ناضلت بكل حزم للتوصل على هته الزيادة . لا يا سادة ان هته النتيجة حصلت و رغما عنكم و ضدكم .

و أيضا حتى اذا كانت حسابات السراجت و جريدة « الانسانية » كلها صحيحة و حتى اذا أتى النضال بنتيجة ما فان ذلك حجة اضافية لعدم اعتبار السراجت و الحزب الشيوعي بجدية بل يجب علينا أن نمارس النضال المباشر .

جريدة « أحمر » و الدليل على العجز على تدعيم
صراع البروليتاريا .

تابعت جريدة « أحمر » الاضراب من بداية الى نهايتها و لكن بأى سياسة . بالنسبة لهته الجماعة كانت الأفياء على أحسن ما يرام ما دامت

المعارضة بين لجنة الاضراب و السأفدت لم تتطح على العموم . و لكن تعقد الجو بداية من مسألة « الأوساخ الكبيرة » .

علقت جريدة « أحمر » التي صدرت يوم 10 جوان على الاتفاقيات التي مفتت بين السأفدت و الأراتب فائلة : « تتمثل فوائد هذا الاتفاق اذا سلمى و آحترم في أنه يحمي العمال المهاجرين المضربين من تكسير الاضراب من طرف الصفر و من قمع البوليس بالخصوص و الذي لم يتوقف منذ شهر » .
اذا فهمنا جيدا هذا الكلام فهو يعني أنه اذا أردنا تجنب القمع يجب علينا أن نتراجع . ولكن هذا ما كان يقوله دائما البيروقراطيون الاطاحيون .

رغم رفض العمال الحاسم لم تتراجع جريدة « أحمر » في عددها الصادر في يوم 11 عن هذا الطريق : لم يكن غضب المنطفين ناتج عن فضاة الاتفاق و لكنه ناتج حسب رأيها عن عيب في الاجراءات التي أحاطت بالاتفاق يعني أن قادة الاتحاد الجهوي (التابع لسأفدت) لم يكن لهم علم بكيفية تلك الاجراءات (و هذه هي البلاهة بعينها) : « قدمت السأفدت الاقتراح بدون مناقشته في الاجتماع العام و في لجنة الاضراب . فرأى المضربون في ذلك مناورة لفرض الاستثناف عليهم . مبروا عن ذلك بطريقةهم للرفيق بوبيشون « الخ . و « تخلى مسؤولو السأفدت من اقتراحهم قائلين بكل صحة أن مشكلة أمن المضربين ما زالت مطروحة و لم نناقش » . و لكن هل هذا من غلط المضربين أو هل هو حقا مناورة يا أيها السادة من جماعة « أحمر » . و آختتمت الجريدة مقالا بهذا القول : « ستناقش بدون شك احنة الاضراب هذه المسألة بكل رمانة » . ان جماعة « أحمر » يحبذون المناقشات « الرصينة » مع البيروقراطيين بكل « أخوية » .

أما الممثل الثاني والمعبر عن وقاحتهم موجود في التقرير الذي أدلى به عدد "أحمر" الذي صدر يوم 20 جوان عن تجمع يوم 18 . أصبح في ذلك العدد تدخل بوبيشون الديماغوجي في ذلك التجمع "عجاب بنضالية المضربين" . و أما مطالبة المتجمعين مطالبة شديدة اللهجة لكي يقرأ بلاغ السوكا نوترا التضامني أصبح ذلك تحت قلم "أحمر" حادثة مؤلمة " : " كان يستطيع رد فعل المضربين ضد الأبوية التي أظهرها قادة الاتحاد الجهوي - السأفدت أن يكون ضد - نقابي . ليس للعمال أية ربح في ذلك" . وهكذا تندد هذه الجماعة " برود فعل العمال" متظاهرة بعدم الانحيازية : فعلا انهم لا يفسرون سياسة البيروقراطيين بمبدئهم المتمثل في التوفيق و في التعامل الطبقي و لكن بأبوية القادة النقابيين هذا من ناحية و من ناحية أخرى يرى هؤلاء السادة (جماعة "أحمر") في المعارضة بين لجنة الاضراب و البيروقراطيين رد فعل ضد - نقابي عمالي . يفسر هؤلاء السادة رغبتهم في المعاملة الأخوية و التوفيق بين العمال و المصلحين يفسرون تلك الرغبة بضرورة عدم الانقطاع عن الجماهير : عندما يتحقق الانشقاق بين العمال و المصلحين سيجدون أنفسهم بجانب الاصلاحيين و ضد العمال .

و فضلا عن ذلك أظهر مناظرين تابعين لأحمر أنهم فهموا سياسة جماعة " جامعة الشيوعيين الثوريين " : أمام المطالبة بالتفسير التي قدمها رفاقنا لهؤلاء نددوا من أعلى المنصة بغضب المضربين الذين أرادوا فرض تدخل مضربي السوناكوترا و جاء تنديدهم بأسم رفض العنف في الحركة العمالية ! و هذا يعني في الواقع الانفاسخ أمام سياسة البيروقراطيين الذين لا يترددون عن استعمال العنف ضد العمال و حتى بيعهم للبوليس .

و هذا هو ما يقوم به الاتحاد الجهوي - السأفدت ضد خليتها في

مركز انتقاع الرسائل بكريتي و ذهبوا الى آتنام هته الخلية أمام العموم بأنها سم أفرادا مشبوه فيهم يتعاونون التحدي حتى أنهم أثاروا تدخل البوليس ضد أمددة الاضراب ليلة الخميس 23 جوان بمحطة ناسيون . و آتناموا أيضا هؤلاء الأشخاص الذين يتعاونون التحدي" بكتابة شعارات تضامنية مع المضربين (الشيء الذي يستطيع عمله كل عامل واعي) على جدران المحطة و حتى على قاطرات الميترو . بلما ان البيروقراطيين عاجزون على تسمية المسؤولين عن هته " الجرائم الفضيعة" ، مرقبون وثاية من نوع تلك التي يشجعونها .

و من مآثر جريدة " أحمر" المقالة التي صدرت يوم الجمعة 1 جويلية . مد القاء القبض على بوبيشون . تقول تلك المقالة أن نقابيا من لجنة التطبيق قد أعلن أن : " اضراب المنظفين يهم كل السأفدت " و آختتم قائلا : " انه من الممكن أن تضع النقابة كل وزنها للتضامن مع الاضراب ضد القمع في الأيام المقبلة .

و لكن السأفدت وضعت كل وزنها لا للتضامن مع الاضراب و لكن الكبيره و ذلك في " الساعات المقبلة " .

كيف نستطيع تفسير خطأ في التقييم كهذا؟ بتحليل غلط لطبيعة الانتهازية . من وجهة نظر " جامعة الشيوعيين الثوريين " يكفي أن يمس القمع البيروقراطيين لكي يتراجعوا عن سياستهم الكريهة و لكي يعترفوا بأغلاظهم المتمثلة في الايمان بامكانية التوفيق بين مصالح الطبقات و للرجوع نهائيا الى سياسة الدفاع الحقيقي عن مصالح العمال . أما من جهة نظر الماركسية فان الاصلاحيين و الانتهازيين هم أعوان البورجوازية في صفوف العمال . عندما يضربهم البوليس بدون في ذلك قوة أكبر للقيام بالعمل المأجورين له و مستفيدين من الهالة التي منحوها من القمع الذي سلب عليهم . و من غير ذلك لا تكون للبورجوازية حاجة فيهم .

تنظيم النضال المطلبي

مسألة لجنة الإضراب.

منذ بداية الإضراب وُلِدَتْ لجنة إضراب رغم ترددات بيروقراطية السُرا فُدت .
إنَّ التَّزعة الطَّبِيعِيَّة لِللَّحْنة كانت المطالبة بتبني قيادة الإضراب ضدَّ البيروقراطيين
و السَّبب في ذلك هو أنَّ التَّضال كان يدور على أرضية طبقيَّة . فكان إذا من الطَّبِيعِي
أن تكون متطلِّبات هذا التَّضال متضاربة مع سياسة البيروقراطيين الإحتوائِيَّة .
فحارب القادة العماليون هته السياسة و حاولوا أن يُعطوا التَّضال منطَعة متقطَّنة
لمتطلِّبات الإضراب الأساسيَّة .

و لِلسَّلم تستطع هته التَّزعة الوصول إلى غايتها حتى في خِصِّ المعركة
نفسها رغم الجهود المبدولة و المتواصلة و الموافقات الثابتة . و لكن تبلورت
تللك التَّزعة العُتاليَّة الحقيقيَّة بقوة حتى أنها فتحت الباب لتأويلات أُرادت أن
تَبْنَى في العُتال نظريَّات سياسيَّة خاطئة .

لا معنى لأقتر دستور بالنسبة لصراع الطبقات .

نجد نظريَّة من هته النظريَّات الخاطئة في جريدة " الإنسانيَّة الحمراء " التي صدرت يوم 1 جويلية : " إن الإضراب إذا بدأ يصبِح قضِيَّة خاصَّة بالمضربين فيجب على النَّقابة إذا أن تنفِخ أمام لجنة الإضراب المُنتخبة و المُراقبة من طرف الإجماع العام لتطبيق قرارات المضربين و التَّكلم بأسهم و لقيادة المفاوضات و لختما في الأوان المُستحسن . إن دور النَّقابة ليس سلبي في تلك الضُّروف : التعريف بالقرارات المأخوذة و تنظيم المساعدات و تقديم الإقتراحات إلخ ... "

إن مهمة البيروقراطية النقابية متمثلة في التخفيف من حدة صراع الطبقات .
و لولا وجودهم لأصبح إضراب مثل إضراب عمال التنظيف غير قادر على الاستغناء
على مجابهة قوى الأمن و البورجوازية بصفة علنية و ذلك في عدة أيام قلائل مجندا
(نسبيا لأهمية النضال) القوى و العنف البروليتاريين .

أعطت بكل آرتياح جريدة " أحمر " يوم السبت 2 جويلية آستنتاجا
و حوصلة للإضراب أتى تحت عنوان " حل وسط معاكس ناتج عن علاقة قوى معاكسة " .
و لكن ما الذي فعله " أحمر " و " جامعة الشيوعيين الثوريين " لتصبح علاقات
القوى غير معاكسة ؟ " إن تضامن أعوان الأرتب وحده كان يستطيع فرض التنازلات
على الأرتب " . هذا صحيح و لكن تتابع الصحيفة قائله : " و لكن نقابة
السُرا فُدت التي هي أقلية في الأرتب آمطدمت بعدم مبالاة و بعداء الموظفين
للعمال المهاجرين " . و لكن هل يخدم ترقب السماح من البيروقراطيين مصالح
العمال ؟ و يختتم المقال بكلام عن المنظفين قائلا : " يريد مندوبيهم و
السُرا فُدت ابقاء هيكلهم النضالي و لجنة الإضراب و لكن على أشكال و شروط
أخرى " . و هكذا لم يكن في نظر جماعة " أحمر " أي تناقض بين المضربين و
السُرا فُدت رغم الصدام الذي وقع بينهم .

إن الختام واضح . " أحمر " التي جانب العمال ما لم يعبر العمال
عن معارضتهم للبيروقراطية النقابية . كلما يظهر التضارب بين العمال و النقابيين
تجد هته الجريدة نفسها التي جانب البيروقراطيين لتمطيهم دروسا و لتغطية سياستهم
الاجرامية و لظهارها بمظهر الثوريين .

لن تستطيع هته الجريدة (يعني جريدة " أحمر ") اعانة العمال و لكنها
مفيدة للبيروقراطية النقابية . لسنا وحدنا ممن فهموا ذلك .

إن هته النظرة مثالية ولا تأخذ بعين الإعتبار الصعوبة التي تعترض

العمال لإيجاد توجيه حقيقي في نضالهم .

هناك احتمالان (أو نظرتان) :

إما آعتبار النقابة في أيدي بيروقراطيين أنتهازيين و ملحقين و

إمبرياليين - إشتراكيين و الذين هم في الواقع " أعوان البورجوازية في صفوف

الحركة العمالية " و هذا حال قادة نقابة السرافدت العلملين في الأرتاب

و كذلك حال الإتحادات النقابية الجهوية الذين آتبعوا كلهم منذ البداية سياسة

تتمثل في توفيق مصالح الطبقات فيكون إذا من الغباء و من المستحيل المطالبة

من النقابة " أن تنفسخ أمام لجنة الإضراب المنتخبة " و خاصة إذا آعتمدت تلك

اللجنة النضال الطبقي . إن المطالبة بذلك يعني أولاً و بالذات أن اللجنة وقعت

بعُد تحت نضال البيروقراطيين (أو بالأحرى تعني تلك المطالبة محاولة لإيقاع

اللجنة تحت نعالهم) : فمن مصلحة جماعة " الإنسانية الحمراء " أن يوهمووا العمال

بأن السياسة المتبعة ليست سياستهم فقط بل هي سياسة المنظمة المنبثقة عنهم أيضا .

إن نظرية " الإنسانية الحمراء " هته تنسى كل هذا في حين أن متطلبات النضال

الحقيقي تدفع على أن تكون المسؤوليات مدققة .

و إما أن تكون النقابة في أيدي العمال يعني في أيدي تيارات

" بروليتارية " تأمن بالنضال الطبقي و التي تجعل من النقابة منظمة لنضال

العمال و محوراً أساسياً للإصلاحات الكاذبة و إنما لتحزير البروليتاريا . في هذه

الحالة هل يمكن المطالبة من النقابة " بأن تنفسخ أمام لجنة الإضراب المنتخبة " ؟

لا أبداً . إن لجنة الإضراب أدوات ثمينة بين أيدي العمال و خاصة إذا كانت هناك

عدة نقابات في الإضراب لالتسيق العمل التضالي فقط بل و لتنظيم العنبر المنحرفين

في النقابة .

في هذا الإفتراض الأخير و الذي له قليل من الحظ أن يتحقق اليوم إنه

من البلاهة أن نطالب أن تكون للجنة سياسة مستقلة عن النقابة . بالعكس إن

النقابة عندما تعطي اللجنة قيادة حقيقية تجعل منها الأدوات القوية لتعبئة

المضربين و ليحز المترددين على طريق الإضراب . في ذلك الإفتراض يكون الإجتماع

العام شيء آخر غير " مجلس تشاور " ذو دور سلبي و إنما أدوات لتنظيم المضربين

و لتوزيع المهام بينهم . و بهذا (و إذا آفترضنا أن النقابة منظمة عمالية بحتة)

تستطيع اللجنة أن تأخذ المبادرات التي من شأنها أن تدفع النضال و تحث على تنظيم

قوى المضربين الطبقيّة و تعميم المساندة للنضال . و إذا صادف أن تأخرت اللجنة

بالنسبة لسياسة النقابة تتدخل النقابة لفرض سياسة طبقية التي يجب المدافعة عنها .

تستطيع أن تكون اللجنة في بعض الأحيان المعبر الحقيقي عن إرادة العمال وعن

مطالبهم كما كان الشأن في إضراب عمال التنظيف فتتأثر بتضامن نضال العمال . كانت

لجنة الإضراب المنبثقة عن نضال عمال الميترو على هذا الشكل لذلك دفعنا النضال

في هذا الإتجاه . و لأن اللجنة محصورة نظرياً في حدود صنف مهني أو في نطاق

مؤسسة ما و لأنها أكثر " تلقائية " و أسرع في التلّف من النقابة بسبب كل ذلك إن

اللجنة أكثر تأثر من النقابة بتراجع النضال و تترخى الى حد أنها توجد نفسها

في تيار النقابة و في ظلها .

تستطيع القول إذا أن التفتق بعبارات كبيرة و رنانة و عامة و كريمة

في مظهرها و لكنّها فارغة على الإطلاق يسمح هذا التفتق للبيروقراطيين أن يغطوا

حياتهم إذا ما آنكفت .

مبدأ ألا - تنقيب .

هناك مبادرة خاطئة أيضا و التي تركز على ضرورة " آستقلالية " لجنة

الإضراب بالنسبة للبيروقراطية النقابية لتندد بمبدأ التنقيب . تناهي جماعة

اتحاد شيوعيين فرنسا الماركسيين اللينينيين بهته النظرية و وزعوا عدة مناشير

سنادي بمقاطعة النقابات . و في واحد من مناشيرهم الأولى مجّدوا بلجنة تنسيق

مضربي الشونا كوترا للسبب الوحيد المتمثل في كونها " منظمة لعمال كل الجنسيات

مستقلة كل الإستقلال عن كل النقابات " . و رغم أن هذه الجماعة نددوا تنديدا صحيحا

سياسة البيروقراطيين و لكنهم لم يوضحوا ولم يربطوا هذه السياسة البيروقراطية بمبادئ النقابة و أهدافها الغربية عن متطلبات الصراع الطبقي وإنما ربطوها بوجود النقابات . و نجد في المنشور نفسه ما يلي : " كل هذه العمليات هي سياسة النقابات ، كل النقابات ."

و ما الذي اقترحه هؤلاء السادة ؟ تكوين " قوة عمالية سياسية " و التي قد تكونت بعد إظهار اللجان الشعبية المعادية لرأس المال بمبادرة من جماعة اتحاد شيوعيو فرنسا الماركسيين اللينينيين (بالطبع !) و مع اللجان الشعبية المعادية للامبريالية و مع نوات من الشيوعيين . " يقترحون إذا على العمال أن يتركوا النقابات لتكوين و خلق الحزب الشيوعي . و أي حزب احزاب لا يدافع عن مصالح البروليتاريا الأممية و إنما يدافع عن مصالح " الطبقة العاملة الأممية الفرنسية (١٩٩١) و يعني ذلك من دون شك : الدفاع عن مصالح " الشعب " الذي ليس له معنى آخر في بلد إمبريالي سوى " الشوفينية الشعبية " .

أما من ناحيتنا فإننا نؤكد أن الحزب الثوري ضروري لنضال العمال . لأن هذا الحزب آنكر و حطت محله أحزاب إصلاحية (و بالخصوص الأحزاب " الشيوعية الرسمية) و جعلت من النقابات ما هي عليه اليوم : منظمات فارغة من كل حيات طبقية مرتبطة عضويا و مصيريا بالأحزاب و بالدولة . و لكن هذا كله لا يمنع الطبقة العاملة من أن تكون في حاجة الى منظمات إقتصادية للدفاع عن خبزها و عن ظروف عملها ، ينخرط فيها العمال معهما كانت أفكارهم السياسية . و حتى إذا ما كانت هذه المنظمات غير قادرة على القيام بمهمتها إلا تحت قيادة الحزب " الشيوعي " .

سيدل التاريخ وحده على أن فرقا من النقابات الحالية سيكوّن النوات التي ستقود الصراع الطبقي . إن الذين ينادون العمال المناضلين الى مقاطعة النقابات يقدمون أسوأ و أكره عمل للطبقة العاملة . إنهم ينادون بالهروب من المعركة النقابية . أما الشيء الناتج عن ذلك هو ترك الباب مفتوحا أمام القادة النقابيين المصلحين الإمبرياليين - اشتراكيين و الؤد - ثوريين ، في الحقيقة ، لأحتكار التأثير على الجماهير العمالية كلما تتحرك . (١)

لولا العمل الثاق و الطويل الذي قام به جماعة من رفاقنا الذين هم على علم بطبيعة البيروقراطيين المحافظة لَمَا آستطاعت جماهير منظفي الميتررو الكشف عن حقيقة التقابيين و التخلص من تأثيرهم في داخل النقابة و إيقاف العمال لمتطلبات الصراع الطبقي حتى في آحتكاكهم بطرق البيروقراطيين الإصلاحية . تعلم المضربون عدم إعطاء ثيقتهم لقادة النقابات و أدركوا ضرورة تنظيم أنفسهم خارج مراقبة البيروقراطيين .

هذه بالخصوص نتيجة حقيقية تبلورت عن الإضراب تأكد و تثبت في كل نقاطها أسلوب و طريقة العمل التي ينادي بها حزبنا و تهدم كل "ستورية لثقافية " و تخرب كل المبادئ الؤد - نقابية .

مسألة لجان التضامن .

ظهر في عدة مرات سؤال أثناء الإضراب طرح مسألة بعث لجان تضامن . إن هذه المسألة صعبة و حساسة .

في الحالة الراهنة و التي لا يلقي فيها كل نضال إلا تخريب الإنتهازيين يكون وجود لجنة تضامن هي ، ثمين بالنسبة لهذا الإضراب . إن دور هذا النوع من اللجان هو التعريف بالنضال بالقيام بكل المعام السياسية و المادية من أجل ذلك (طبع و توزيع المناشير تنظيم التجمعات) و تستطيع هذه اللجان تدعيم الإضراب ماديا و تعبئة المساندة لمقاومة كل أشكال التعسف لأن النقابات نسفت تلك التعبئة " المعطلة " .

و لا يستطيع هذا النوع من اللجان التضامنية أن تقوم بأي عمل فعال إلا إذا أذنت لجنة الإضراب دورها بكل فعالية في قيادة النضال و مركزته على مواقف طبقية حقيقية . و في هذه الحالة و بالذات تستطيع لجنة التضامن أن تتهدب لأمدان و طرق النضال الصحيحة لأنها تجد في لجنة الإضراب قيادة عمالية حقيقية (يحقق هذا الشيء إذا ما فلتت لجنة الإضراب من أيدي البيروقراطيين) .

و في هذا المجال تُعطي مثل إضراب عمال شركة " الماتيزا " الذي وقع في العام الماضي في سويسرا (أنظر جريدة البروليتار رقم 218) .

و بالعكس إذا كان الإضراب تحت قيادة البيروقراطيين فإن لجنة التضامن تصبح مثلولة في عملها و تتعرض هي أيضا لخطر السقوط تحت رقابة النقابات و هذا الشيء لا يخدم مصالح النضال العمالي و في هذه الحالة و خصوصا إذا لم يستطع العمال التكتيكي لكل سياسة إنتهازية سهل على البيروقراطيين خلق الضغوطات في صفوف العمال نحو لجنة التضامن الشيء الذي يجعل عملها منحصرا في دور يتمثل في التنديد السياسي بالإنتهازية . و حتى هذا ليس يسيء و لكنه غير كاف لأن التنديد ليس هو الدور الأساسي الذي يجب على لجنة التضامن أن تقوم به . إن مهمة التنديد يتكلف بها حزب الطبقة بكل صرامة و بكل استقلالية .

بين هذه الحالات القوي هناك بطبيعة الحال عدة إمكانيات و سبلية تضع آختيارات صعبة و لكي يصبح الإختيار ناجعا يجب القيام بتحليل " ديناميكي " غير جامد لعلقات القوى . و هنا يعني أن في إضراب عمال التنظيف كان من الواضح أن لجنة التضامن وحدها كانت تستطيع خاصة القيام بتعميم التضامن المالي و تقوية و تنظيم أعمدة الإضراب و حماية العمال . و لكن يظهر لنا أن المبادرة بيعت مثل هذه اللجنة رهينة بالمقاطعة الكاملة و في أمد قصير بين لجنة الإضراب و الإتحاد الجهوي - س أ ف د ت و نحن نعلم أن خلق لجنة تضامن كان يستطيع أن يعجل في المقاطعة و إعطاء المضربين نقطة ارتكاز كافية .

لقد حان وقت الإستخلاص المُجمل للإضراب و نأمن أنه قد أعوزت لجنة الإضراب الظروف الملائمة لنضجها الكامل و ذلك سحني نهاية الإضراب و التي هي (يعني الظروف الملائمة) وحدها التي كانت تستطيع إعطائها كل فعاليتها .

إننا نتكلم طبعاً عن لجنة تضامن التي تنظم و تركز التضامن يعني لجنة تضامن مركزية . لا يستبعد أبدا هذا كله أن تعقد اتفاقيات بين مناضلي أحزاب أو نقابات مختلفة لتنسيق عملهم التضامني و لا يستبعد أيضا من وجهة نظرنا احتمال تكوين لجان محلية للقيام بمهام محدودة كالتعريف بالنضال و

جمع التبرعات .

و لقد وقعت محاولتان في هذا المجال في الأحياء 14 و 18 بإنجاز إعلان مضّر و توزيع منشور و تنظيم جمع التبرعات . و لكن مع الأسف أنت هاتين المبادرتين في عزلة عن حيات لجنة الإضراب و في أيام الإضراب الأخيرة و كانتا جاهلتان بكل ما يُمس بالقوى التي تدعم النضال ماديا . فيظهر إذا أن المدى الحقيقي لهاتين المبادرتين كما من المحاولة لا تهدف إلا لتوسيع النفوذ السياسي و ليس في عمل جدي من أجل تقوية النضال .

مسألة استمرار لجنة الإضراب بعد الإضراب .

هناك مسألة أخرى هامة جدا هي ما هو التنظيم النضالي الذي سيتوخاه عمال التنظيف بعد انتهاء الإضراب . و لكن كالعادة إن مسألة الشكل (يعني شكل التنظيم) مسألة ثانوية أمام مسألة المهام التي يجب تحقيقها . إنه من الضروري إذا معرفة المهام التي يجب القيام بها . إننا لن نفسر مرة أخرى المهام التي يجب على العمال القيام بها بعد الإضراب لأننا تحدثنا عنها في نهاية المقالة السابقة . و لكن لكي يكون القيام بهته المهام على أحسن وجه يجب منظمة . ربما تستطيع الثوات التي تصدت علنيا لسياسة البيروقراطيين أن تجر المندوبين المتأخرين بعد استخلاص العيرة من دروس النضال . فيستطيع هذا الشيء أن يحول لجنة الإضراب القديمة الى هيكل تنسيق قار للقيام بمهام تنظيم العمال معها كان آسم هذا الهيكل . و إذا لم يقع هذا فان هيكل التنسيق القار الذي ينتق التئة مؤسسات يصبح مظرا لأخذ شكل يختلف قليلا عن الإحتمال الذي تكلمنا عليه .

و يجب الملاحظة بأنه إذا ما وقع تحقيق هذا العمل على أحسن وجه فإن نقابة الس أ ف د ت العاملة في الأرتب و التي يناضل فيها في الوقت الحاضر عمال التنظيف (التابعين للمؤسسات الستة) لن يبقى لها هياكل أخرى للتنظيم " هؤلاء العمال ما عدى هيكل تنسيق لجنة الإضراب على شرط أن لا تحاول تكوين هيكل

آخر يكون سببا في مواجهة مع العمال .

هناك أيضا عدة ميادين أخرى مفتوحة أمام هذا الهيكل الذي يواصل عمل لجنة الإضراب ليتجاوز مرحلة تنسيق العمل التنظيمي في الشركات الستة التي تعميم العلاقات بين المنظمين داخل النقابة العاملة في الأرتب وإلى توسيع العمل المُتَجَرُّ حتى الآن في المؤسسات داخل جبهة أعضا من ذلك (نعني طبعا جبهة عمالية).

على كل حال و مهما سيكون المستقبل الذي يرتبط بتطور علاقات القوى (ليس فقط في الميتر) فان التجربة التي ستحصل ستكون مدرسة أين يجب على الدروس التي ستظهر فيها أن تُستخدم لمالح كل العمال .

من نوع " نتج و نبيع " ثم إنه في إضراب من هذا القبيل ليس هناك مكان " للرومنطيقية " الترتابة و الفارغة التي تزين الإملاحية بألوان التظرف السياسي . و ليس هناك أيضا مكان لنظرية " الرقابة المثالية " و لا للنظرية التروتسكية و التي تتكلم عن " المطالب الإنتقالية " يعني كل هته النظريات التي تدعي تَحْصِيْب و تَلْقِيح النضال و الواقع العمالي الكريه . و خلاصة ليس هناك منفذ سياسي أمام نضال عمال التنظيف . و زد على عدم جدوى " اليسار المتطرف " موقف السج ت و الأحزاب اليسارية الذين عمدوا على تجاهل هذا النضال أو بالأحرى على تخريب النضال ... ليس إذا من الغرابة إذ ألقى الإضراب صدا ضعيفا جدا في صفوف اليسار المتطرف . و لو قام اليسار المتطرف بعمل ما في الأرتب (رغم وجود عدة عشرات من منازلي اليسار المتطرف في جملة الـ 36 000 عون في الأرتب) لما كان عدم التحرك و عدم التضامن مع المضربين .

وزعت جماعة " جامعة الشيوعيين الثوريين " منشورا تضامنيا منذ الأيام الأولى من الإضراب مخاطبا ... المضربين فقط . و أما عن بقية الإضراب يجب انتظار اليوم السابع عشر لكي يوزعون منشورا تضامنيا مع الإضراب . حقا لقد ردّ مناظرو هته الجماعة على دعوتنا لحماية تجمع 18 جوان بالميترواليتي ردّا إيجابيا بالعكس من جماعة " منظمة العمال الشيوعيون " الذين وعدونا بإرسال مناظليهم لحماية التجمع و لكن لم نرى أحدا منهم و كذلك كان شأن جماعة " النضال العمالي " الذين لم " يتفضلوا " حتى بالجواب عن اقتراحنا (2) و أيضا جماعة " المعركة الشيوعية " الذين خرجوا من التجمع بحجة أنهم لا يريدون " أن يقوموا مقام المضربين " الذين يجب عليهم (حسب نظر هته الجماعة) " تبني التجمع بأنفسهم " . عمليا لم يدع أي شخص من تلك المنظمات حتى أعمدة الإضراب . و أمّا من ناحية صحفهم فلم تطل الكلام عن الإضراب و حتى صحيفة " الحمراء " التي عاونت " النضال محاولة في الوقت نفسه التوفيق بين مصالحها السياسية و سياسة من سعتهم " الرفاق " (و على رأسهم الكريه بوبيشون) التابعون للإتحاد الجهوي النقابي - السرافت . و كذلك كان الأمر في ما يخص جماعة " الحزب الشيوعي الثوري " الذين لم يقدموا تضامنا نضاليا كبيرا و لم تعطي جريدتهم السّمات " صحيفة الشعب " صدا عن الإضراب إلا بصورة صحفية .

النضال المطلبي و الأحزاب السياسية .

هناك إضرابات سياسية بحثت و هناك إضرابات أخرى تبقى اقتصادية و لكنها تستطيع أن تصبح سياسية . و أخيرا هناك إضرابات أخرى تبقى اقتصادية و لكنها تسمح للعمال المشاركين أن يخطوا خطوة إلى الأمام و هذا شأن إضراب المنظمين رغم أرضية الإقتصادية البحث .

ما هو المدى السياسي للإضراب ؟

و لكن الطبيعة الاقتصادية البحث لأرضية العمال المضربين المطلبيية كانت كافية لمضايقة " اليسار المتطرف " الرسمي (لا نعتبر الحزب الاشتراكي الموحد كيساري متطرف لأنه مرتب في اليسار الإملاحي) . يتذبذب اليسار المتطرف بين " القدرية " و " العقوية " لأنه لم يجد في إضراب الميتر و إدارة عمالية " ذاتية "

من بين الذين قدموا تضامنا رسميًا للنضال يجب أن نذكر " الإنسانية الحمراء " (3) التي آندفعت في المنادات بالتضامن حول (و خلال) لجان التضامن التي بعثت في الأحياء 14 و 18 ولكن جاء ذلك التحرك بعد فوات الأوان يعني في آخر أيام الإضراب . وأما من ناحية جماعة " اتحاد الشيوعيين الفرنسيين " الذين شاركوا في التضامن النضالي (و بالخصوص في تجمع يوم 18 جوان و في أعمدة الإضراب) و وَّزَعُوا الكثير من المناشير و لكن هنا أيضا خاطبت تلك المناشير المضربين الذين كانوا في حاجة للدم يأتي من الخارج أي من طرف عمال المؤسسات الأخرى .

كل الذين يحاولون تحويل النضال الإقتصادي إلى مستوى النضال السياسي بدون معرفة الظروف العامة التي تحيط بذلك النضال الإقتصادي تحويلا سطحيا بل و أسوأ من ذلك كل الذين يتصورون أن كل نضال يجب أن يكون سياسيا هم غير قادرين على معرفة ما يلي : لا يوجد أبدا نضال سياسي بآتم معنى الكلمة بمعنى نضال ثوري و قوي إذا لم نخلق مبدئيا ميدانا عريضا أين تنتظم الطبقة المُثَالِية و تناضل و تتعلم أن تدافع ^{عن نفسها} لكل استقلالية طبقية خارجا عن مراقبة البورجوازيين من كل الجنسيات و خارجا عن مراقبة البوليس و الكنائس (أو الجوامع) و خارجا عن مراقبة البيروقراطيين المبايعين النقابيين .

هذا
فل يساهم النضال على الأقل لتكوين هذا الميدان . هذه هي اليوم إحدى النتائج السياسية التي نترقبها و التي هي في غاية من الأهمية . من غير شك إن هذه المعمة ليست كبيرة إذا نظرنا لكل ما يتبقى عمله و لكنها هامة جدًا إذا نظرنا إلى الهاوية التي سقطت فيها الحركة البروليتارية منذ خمسين عام . (4)

الحزب الثوري و منظمات النضال الإقتصادي الثوري .

إن فهم العلاقات بين الحزب السياسي الطبقي و المنظمات التي نبعت من النضال الإقتصادي لا يكون ممكنا إلا بالأخذ بعين الإعتبار لهته العلاقات الحقيقية بين النضال السياسي و النضال المطلبي .

لقد توَّصلنا (بمساهمتنا الفعالة في هذا الإضراب) إلى تفسير هته

العلاقات أمام لجنة الإضراب في يوم الثلاثاء 21 جوان متواجهين مع عشرة من

إن هذا المطلب (يعني ضمان الحقوق الإجتماعية و السياسية للعمال المهاجرين) ضروري بالنسبة للنضال البروليتاري لمقاومة بالخصوص مفعول " الشوفينية " و آحتقار العمال الفرنسيين للعمال المهاجرين يعني هته الشوفينية و هذا الإحتقار الذان تغذيهما سياسة البيروقراطيين النقابيين و الذين كانوا من غير شك سببا هاما في عدم ظهور تضامن كل العاملين في الأرتاب . إنه من الغلط محاولة تحميل هذا الإضراب بهذه المطالبة . يستطيع أن يكون هذا المطلب النقطة الرئيسية في نضال آخر يُعَيَّنُ فِرْتًا عريضة من العمال و ليس عمال ستة مؤسسات فقط و من ناحية أخرى لم يكن هذا المطلب من المطالب التي قدَّمتها

البيروقراطيين أتوا للدفاع على سياستهم فأتهمونا بمحاولة « استحواذ »
النضال .

إن عمل مناظلي الحزب في النقابات و في كل المنظمات المنبثقة عن
النضال الإقتصادي يتمثل في النضال المستمر لجز البروليتاريين إلى ميدان النضال
الطبقي و نحو حاجة المنظمة العمالية في التصني لسياسة البيروقراطية النقابية
و ذلك أندفاعا من متطلبات النضال نفسه .

و في نفس الوقت يحاول حزبنا تدعيم ذلك النضال و تدعيم المنظمات
التي تنبثق عنه و تدعيم ذلك النضال و تلك المنظمات من الخارج أيضا تدعيما
يقوم على أساس الأهداف الحقيقية للنضال و للمنظمات المنبثقة عنه . و هذا هو
العمل الذي حاولنا القيام به في مناشير النداءات للنضال التي ورعناها
(و التي قرأناها أمام اللجنة) و بمقترحاتنا للمساهمة في أعمدة الإضراب .

و لكن كل هذا لا يمنع طبعنا الشيوعيين من أن يأكدوا بقوة أهدافهم
العامة و طرقهم النضالية و لو حتى لم تقبل المنظمات الطبقية كل ذلك بصفة
مباشرة . إننا لم نخفي على البيروقراطيين كوننا نناهض تماما طريقتهم في
سياقة الإضراب كما عثرنا على ذلك بتدقيق في صحيفتنا .

إن المشكلة تتمثل في إدخال كفاية من السياسة - السياسة الجيدة -
في طلب المنظمات المباشرة لتتوجه آتجاهها صحيحا و لكي يأخذ النضال جل طاقته
و ثورته الأليمة . إننا ننظر في الوقت الحاضر لكي تدخل المبادئ لطبقية و التي
هي مقبولة من طرف العمال الأكثر نضالية و التي يدافع عنها الشيوعيون الحقيقيون
بأكملها و بصفة فعالة . نُتَلَهَّلُ أيضا لكي تتجلى القوى السياسية بوضوح و لكي
يظهر أصدقاء الصراع البروليتاري و أعدائه : و مثلا لذلك إذا كان البيروقراطيون
غير قادرين على الدفاع عن العمال في نضالاتهم الحاضرة هل نستطيع أن نتخيل
أنهم سيناضلون من أجل تحرير الطبقة العمالية؟ و هذا هو شأن كل القوى السياسية .
و أخيرا نناضل من أجل أن تتبين حدود النضال المطلب للعمال و من أجل أن
يتمركز الوعي في ساحة الصراع العام ضد رأس المال لا للتخصيص في سير الصراعات

الاقتصادية فقط بل و لتحويلها إلى تحضير يومي من أجل الثورة الشيوعية .

وللتعبير على كل هذا في صورة و التي لا تستطيع ككل صورة الإدلاء إلا
على جزء من الواقع نقول أن السياسة الثورية تمثل الأكيجين بالنسبة للمنظمات
الطبقية كما أن الأكيجين ضرورة للجسم (و في هذا المثل نستطيع أن نقول أن
السياسة الإلحاحية تتمثل في غاز الكربون) : فإذا لم يكن هناك القيمة الكافية
من الأكيجين أمتى ذلك إلى الخنق و لكن إذا تكاثر يعرض الجسم إلى خطر الموت .
إذا عرفنا هذا فإننا نفهم أن القيمة الأتمة من الأكيجين تتطور بتحرك و بعمل
الجسم : كلما آزدادت حيوية الجسم آزدادت حاجته بالأكيجين و في الأطوار
الثورية تكون الكمية على حدها الأقصى و إلا سكن الجسم عن الحركة . إذا
فلنتعلم التقويم !

إن المحاولة في إسراع سير صراع الطبقات بصورة سطحية بالإقتراح
على المنظمات المطلبية بأن تتبنى أهدافا حالية مستحيلة التحقيق تؤدي إلى
تهديم كل نضال مطلبية و إلى غلقه في وجه جزء من البروليتاريا و إلى حرمان
الطبقة العمالية من أداها الضرورية و إلى تهديم الساحة التي تركز عليها
بالخصوص الأهداف الثورية . إن القيام بغلط في التقدير و الحساب يستطيع
أن يخلف في صفوف البروليتاريا المناضلة ردود فعل غير سياسية و حتى ضد سياسية
من شأنها أن تُثغِر و تقتل حتى النضالات الاقتصادية .

إن الشيوعيين يريدون تطعيم هذا المجتمع الكريه . و لذلك إنهم
يهيؤون سقوطه بكل جدية و بدون استعجال و بدون " توتية " .

(1) تردد صحيفة " العامل التونسي " بصفة شكلية الحجة الماركسية
المناذية بالعمل في النقابات . و لكن لانستطيع الوقوف على هته التأكيدات
العامة لأنها عندما تؤدي بضرورة العمل النضالي الشيوعي فإنها لا تكفي لإعطاء
توجيه عملي حاضر للتنظيم العمالي . و عندما لا تُحَدِرُ من ذلك فإننا نتعرض
إتما لخطر بث الوهم المتمثل في إمكانية جذب النقابات على طريق النضال الطبقي
على نطاق واسع خارجا عن حركة طبقية واسعة و خارج عن حقبة قبل - ثورية على
الأقل و إما لخطر جعل التنظيمات العمالية داخل النقابات الحالية كشرط

أساسي لصراع الطبقات .

إن هذا الموقف النظري صعب ومتضارب : فهو يدفع الجماعات الماوية الى أخذ مواقف متتالية : إما التَّبَعِيَّةُ وراء القادة الإصلاحيين تحت غطاء من التطرف السياسي ضد -إصلاحي و إما الوقوف موقفاً ضد - نقابيا مبدئي .

(2) نستطيع أيضا الإشارة بأن جماعة " النضال العمالي " تمدوا

لرفاقنا الذين أرادوا جمع التبرعات و توزيع المناشير التضامنية لصالح الإضراب داخل الحفلات التي أقيمت في مدن روان و تولوز . و قدموا السبب التالي لتفسير موقفهم : إذا تبرعنا لصالح عمال الميترو يجب التبرع أيضا لصالح بقية الإضرابات . إن في ذلك الموقف إحساسا " عاليا " بالتضامن الطبقي .

(3) إننا نقائل عن الطريقة المستعملة من طرف جماعة " الإنسانية

الحمراء " للتوفيق بين النداء بالتضامن الطبقي في ما يخص عمال التنظيف و المساندة العلنية التي أظهروها لتدخل الامبريالية الفرنسية في الزاير .

(طالع في هذا الصدد جريدة " الإنسانية الحمراء " التي صدرت يوم 13 / 4 / 77 و تعاليق جريدتنا " البروليتار " عدد 243 على موقف هذه الجماعة) . أما من ناحيتنا فإننا نظن أن هذه الجماعة أنظمت الى جانب الامبريال - اشتراكية ضد الطبقة البروليتارية .

(4) تتجنب الجماعات و التيارات الماوية عامة تحليل العلاقات

الحقيقية بين الصراع الإقتصادي و الصراع السياسي بين الصراع لحماية المكاسب و الصراع الثوري و ذلك لأنهم يعتبرون كل النضالات الطباقية كنضالات ثورية مباشرة . و هذا ناتج عن إرادتهم المعنادة والتي هي موسومة " بالَعَفْوِيَّة " و " بالميكانيكية " في الهجوم مهما كانت الظروف .

نجد أكبر مثل لهذا الغموض في مواقف " العامل التونسي " الذي

أدلى في عدده الخاص بإضراب الميترو (جويلية 1977) بتعاليق مثل :

" إن الثعاسة المادية و المعنوية التي يعاني منها عمال التنظيف في الميترو و التي آمتلأ بها كأسهم و دفعتم للثورة و إلى الإضراب من أجل مطالبهم المشروعة " . إن النضال النقابي لا يقف عند حد " المطالب المشروعة " . إن الثورة تدور على ساحة أخرى غير ساحة النضال الإقتصادي . يتبد أن ذلك النضال ضروري و خصوصا عندما تكون ناتجة عن ردود فعل العمال ضد شروط العمل القاسية .

SOLIDARITE AVEC LES OUVRIERS DU NETTOYAGE DU METRO EN GREVE

SUREXPLOITÉS :

parce qu'IMMIGRÉS,
traites comme des bêtes,
ils ne mangent qu'une fois par jour ;
la législation sur l'hygiène et la sécurité
même pas appliquée .

ILS LUTTENT POUR :

2300F minimum dès l'embauche !
le statut de tous les travailleurs de la RATP !
etc

Cette lutte exige le **SOUTIEN INCONDITIONNEL** de tous les travailleurs !
TRAVAILLEURS des ENTREPRISES de NETTOYAGE et d'INTERIMS

REFUSEZ DE BRISER LEUR GREVE !

Apportez votre soutien financier au **COMITE DE GREVE** 67 r. de Dunkerque,
Metro Garbès . Tous les jours a partir de 19h. **MANIF** Jeudi 9 juin 1980 siege **RATP**
53 km. quai des Grands Augustins

GROUPE SYNDICAL DU PARTI COMMUNISTE INTERNATIONAL

BROCHURES "LE PROLETAIRE"

- 1 - Solidarité de classe avec les prolétaires chiliens
- 2 - Solidarité de classe avec les prolétaires sous l'uniforme
- 3 - Solidarité de classe avec les prolétaires immigrés
- 4 - Pour l'unité des exploités du Maghreb !
- 5 - Question féminine et lutte de classe
- 6 - Qu'est-ce que le socialisme ?
(Socialisme scientifique contre "socialisme national" algérien)
- 7 - La grève des nettoyeurs du métro
(Leçons et bilan)

ما يتميز به حزبنا

نصدر باللغة العربية

خرج بالفرنسية في جريدة " البروليتار "

عدد 228 . سعر : 2 فرنك .

programme communiste

revue théorique trimestrielle

Abonnement annuel : 40 F - 400 FB - 6.000 Lires - 24 FS - 240 Esc.
£ 3.50 - \$ 7.00

le prolétaire

journal bi-mensuel

Le numéro : 2 F - 25 FB - 300 Lires - 1 FS
Abonnement annuel : 40 F - 500 FB - 6.000 Lires - 20 FS

communist program

revue trimestrielle

Le numéro : 6 F - 60 FB - 800 Lires - 4 FS - 50 P. - \$ 1.00
Abonnement annuel : 24 F - 240 FB - 3.000 Lires - 16 FS - £ 2.00 - \$ 4.00

il programma comunista

journal bi-mensuel

Le numéro : 1,50 F - 15 FB - 150 Lires - 1 FS
Abonnement annuel : 30 F - 300 FB - 3.500 Lires - 16 FS

el programa comunista

revue trimestrielle

Le numéro : 4 F - 40 FB - 600 Lires - 2,50 FS
Abonnement annuel : 16 F - 160 FB - 2.400 Lires - 10 FS